الباب الثالث

النشاط الديني

خارج قاعة الدرس

(النشاط اللاصفي)

١ - التمهيد

ليس الغرض من الاسلام دروسا تلقى فى اوقات محدودة بين جدران وفى ظلال سقوف ! ولو كان هذا الغرض كافيا لاتبعه محمد (ص) ولاوصانا به ضمن ما أوصانا من تعاليم ، ولكنه أوسع من ذلك. ان الغرض من الاسلام حياة نحياها على قواعده ، فلابد من اتباع وسائل عدة لتحقيق هذا الغرض الخطير من رسالة الاسلام .

ان مدرس الدين اذا انصر رسالته على طلابه داخل الصفوف لم يستطع تحقيق هذا الهدف ، مهما أوتى من علم ولباقة وخلق واستقامة ومهما نال من اعجاب الطلاب ورضاهم ، ان ذلك كالفقاعات التى تطفو على سطح الماء لا تلبث ان تتلاشى بخروج المدرس من الصف ، وان امتدت فتستد ما دام المدرس معهم فان ابتعد عنهم او انتقل من مدرستهم تلاشت الفقاعات وانهار البناء !

وان ظن الطالب ان الدرجة العالية التى يحصل عليها فى درس الدين هى الغاية من الاسلام ! فقد أساء الى نفسه وأساء الى الاسلام ، اذ ليس الدين تجارة وغنم درجات وانما هو فهم وحب والتزام واستقامة ودعوة وعمل وبناء وتضحية ،... هكذا علمنا الاسلام .

التعريف به

المقصود بالنشاط الدينى ، هو الجهد المبذول فى حقلي الكلام والعمل، لغرض ابراز المفاهيم الاسلامية الصحيحة للغير بصدق واخلاص ، نابعة من عقل واع مدرك لها مؤمن بها متحمس لنشرها متأدب بها منفعل معها مضح فى سبيلها مرن فى عرضها فطن فى الدعوة اليها ، آلف ومألوف ، لا خاقد ولا ممقوت !

من هذا الفهم ندرك ان هذا اللون من النشاط له طابعه الخاص ، اذ ليس هو مجرد نشاط ! بل هو عزيمة واستقامة وحياة دفاقة وطاقة هائلة ومعين لاينضب من الحيوية والجهد والحلم والاناة والعلم والادب والتقوى والورع والحكمة والفراسة والصبر والمصابرة .

الفصل الأول

العمل الاسلامي من خلال تراثنا

لو القينا نظرة عاجلة الى تراثنا الاسلامى ، لنستجلى الوسائل التى سلكها المسلمون فى تحقيق هذه الغاية البعيدة الشاملة من الاسلام ـ اخضاع جميع شؤون الحياة لتعاليمه ـ لوجدنا ، وسائل ثلاث ، اجتمعت فى عصر الرسالة الزاهر والصحابة والتابعين ، ثم افترقت بعد صدر الاسلام :

١ - الإتجاهُ العَقلىّ

يمثله (العلماء المسلمون) الذين سخروا عقولهم لاظهار دقائق الاسلام وربطه بالحياة ودعمه بالحجج والبراهين فى الرد على المذاهب والفرق الباطلة التى ظهرت فى الماضى ، وفى الرد على المبادىء الدخيلة التى ظهرت فى العصر الحديث ، والموازنة بين الاسلام وبين النظم الحديثة .

ان هذا الاتجاه يمثل خزانات المكتبة الاسلامية داخل العالم الاسلامى وخارجه من تآليف فى شتى نواحى الاسلام وصلتها بالحياة . ان هذا كنز لا يستغني المسلم عنه ـ مدرسا وطالبا .

٢ - الاتجاه الرّوحىّ

يمثله (المتصوفة المتأخرون) الذين عنى جمهرتهم بجهاد انفسهم ، وشغل الكثيرون منهم بهذا الجهاد النفسى عن غيرهم وعن الحياة ، اذ انزووا عنها وهجروها . . فكان فهمهم للاسلام فهما ناقصا . فيه تزمت وغرابة ، وتأثر جزئى ببعض الافكار غير الاسلامية كالرهبنة فى المسيحية ، وكعقيدة الحلول والتناسخ ، التى تهدم عقيدة التوحيد .

لا شك أن من (المتصوفة الاوائل) الذين عاشوا زمن التابعين وتابعيهم كالحسن البصرى والمحاسبي ، ومن أعلامهم المتأخرين كالامام الغزالى المسمى بأبى علم النفس الاسلامي ومن سار على نهجهم المستقيم من القدامى والمحدثين ، كانوا على درجة عالية من التقوى والفضل والدقة فى الفهم لكتاب الله وكانوا حربا على البغي والفساد والظلم • نشروا الأسلام فى آفاق الارض لاسيما فى مجاهل افريقيا والهند والصين واندونسيا • • ولهم أياد بيضاء على الانسانية •

٢- الاتجاه الارادي (النزوعي)

تمثله (الدعوة الى الاسلام فى الحقل العام) قولا وعملا قديما وحديثا • وان هذا الاتجاه ظاهر فى العصر الحديث فى المؤسسات الاسلاميةوجمعياتها ونشاطاتها المختلفة الا أن أسماء اكثرها أضخم من حقيقتها فى حقل الدعوة الكلامية والعملية •

ملاحظات على هذه الاتجاهات :

ان على كل من هذه الاتجاهات الثلاثة ملامة فى أنها أكدت على اتجاهها مع اهمالها للاتجاهين الاخرين ، كليا او جزئيا •

اما الحركة العلمية :

فكان يعوزها (الورع والتقوى) و (العمل الايجابى البناء) ، لذا فان الكثير من العلماء عملوا للدنيا والمناصب ! والذين أخلصوا منهم للعلم فى الكتابة والتأليف ، لم يدفعوا الوعى الاسلامى لبناء حياة اسلامية ، اذ لابد للعلم ممن يحمله ويذود عنه ويصلح به ويجاهد ويجالد •

اما الحركة الروحية :

المتمثلة بالمتصوفة ، فعامة انصارها هارب من الحياة ، ومنهم الدجال والمنحرف والمتعلق بالخرافة والوهم غفلة منه أو شعوذة ومصلحة•

هذا مع العلم ان من المتصوفه اناسا سليمى الصـــدر مخلصين قلوبهـــم لله ، صادقين فى ايمانهم ولكنهم بسطاء سذج •

اما النشـــاط الاجتماعى :

فيعوزه (العلم الغزير) ، كما تعوزه (الروحانية المشرقة) ، ينقصه علم فى فهم الاسلام ــ قرآنا وحديثا ، وعلم فى طبيعة الدعوة اليه وتفهم نفسيات المدعوين وكيفية التذكير وأسبابه ومناسباته • كما ينقصـــه علم فى طبيعـــة العلاقات الفردية والجماعية وعلم بالواقع ــ أمراضه وتقاليـــده والتيارات الفكرية التى تموج فيه • كما تنقصه كذلك الروحانية المشرقة ، من تجرد لله تعالى واخلاص له ونقاء الضمير وجهاد النفس ومحاسبتها والتزام دقيق بالخلق الاسلامى •

موقف مدرس النشاط من الاتجاهات الثلاثة :

الاتجـــاه العقلي :

هو بحر زاخر من الكتب القديمة والحديثة ، وهى نافعة لا يستغنى عنها بحال ، اذ أن الفكرة العلمية ، تنشأ عنها عاطفة ، والعاطفة تتداعى مع الفكرة كذلك وكلاهما يحدثان فى نفس صاحبهما نزوعا وارادة فى السلوك • ولكن هنالك عقبات مهمة تواجه المدرس حين يحاول الافادة من هذا الاتجاه •

أ ــ لا يدرى أى نوع من الكتب ينتقي لنفسه أو ينتقى لطلابه ، اذ منهـــا القديم ومنها الحديث وكثير من الكتب القديمة يشق فهمه بتعقيد اسلوبها وبايجازها وبتصورها للامور بالنسبة لواقعها الذى كتبت فيه •

وهنالك كتب تجارية رخيصة وهناك طائفية خسيسة ومذهبيـــة مفرقة وخرافية باهتة ، وفى بعضها ــ ولاسيما بعض الكتب الحديثة ــ دس خفى على الاسلام ومنها هجوم سافر عليه ككتب اكثر المستشرقين والمبشرين وكتب الحاقدين على الاسلام وكثير من تلامذتهم ممن تخرجوا على أيديهم !

واذا علمنا ان مدرس الدين لم يسبق له أن درس (الاسلام) الا خريج كلية الشريعة وعليه مآخذ كذلك ، ادركنا الصعوبة التى يواجهها المدرس حينما يواجه (التراث الاسلامى الضخم) ولا يحسن الافادة منه بل قد لا يدرى يواجهه وكيف يحظى بكتبه !

ب ــ لا يدرى المدرس الى أى عالم يتوجه ليدله على الطريق الذى يسلكه لملاءمة الاسلام للحياة ، اذ ان أغلب علمائنا يتبركون على ضياع الاسلام ويرسلون وراءه العبرات والحسرات ولا شيء بعد ذلك !

اما كيف نبدأ بالعمل الجدى للاسلام وكيف نعارض المبادىء التى تغزونا فى عقر دارنا وكيف نخاصم الافكار الدخيلة وكيف نكون ايجابيين لا انهزاميين ولا سلبيين امامها ، فلا جواب على ذلك عند علمائنا ــ الا النادر ــ . . ! وان أراد المدرس أن يفيد من اجاباتهم العلمية فلا يفيد الا عموميات ، وغالبا لا تتصل اتصالا مباشرا بالمشكلات القائمة ، وكأن العالم اليوم يعيش فى عصر نزول القرآن لا فى ضلال القرن العشرين ومتاهته وحيرته . كيف نلائم الاسلام للواقع الذى نعيش فيه ؟ كيف نحل عن طريق الاسلام المشكلات الضخمة المعقدة التى احاطت بنا حلا علميا واضحا منطقيا ــ ؟ غالبا لا نجد لذلك الجواب !

ج ــ يحتاج المدرس الى عقلية تستوعب الاسلام ــ نظاما كاملا للحياة ــ وتستوعب المشكلات القائمة ــ اسبابها وطبيعتها ووسائلها، ونتائجها وابعادها، ثم توفق هذه العقلية بين الاسلام والواقع ، عن طريق اصلاحه بالاسلام ، لا الجمع بين المتناقضين ــ نفاقا ودجلا وسياسة حديثة ! .

اكثر الكتب الاسلامية لا تفى بالغرض والكتب التى تدعو الى تحبيب الواقع الحديث بافكاره واتجاهاته لا تخلو من الزيف والتضليل ، ومدرس الدين تائه بين الاتجاهين ــ الاسلامى والجاهلى الحديث بشرقه وغربه ! فكيف يوجه نفسه ، وكيف يوجه طلابه ؟

هو بحاجة الى من يقوده الى الطريق ـ فالنفس تهفو بفطرتها الى الاسلام ، والعقل يطمئن بفطرته الى براهين الاسلام وحججه ، ولكن ما أندر العقول الواعية للاسلام لتدل على الطريق ؟

الاتجاه الروحى

واذا ولى مدرس الدين وجهه شطر العباد والدراويش وجهلة الصوفية ليلتمس منهم طريق العمل للاسلام وجد كثيرا منهم بعيدا عنه : جرأة ونشاطا وحيوية وفكرا وثقافة • حياة اكثرهم تواكل وهزال وجوع وهلع وحياة بعضهم حرص وجشع • فما أغنت عن اكثرهم العبادة ! اذ هي عندهم (عادة) من غير تدبر لمعناها ولا تفكر فى اهدافها ولا خشوع لله العلى الكبير) • ان عبادة كهذه مردودة على صاحبها ، و (انها لتلف كما يلف الثوب الخلق ، وترمى فى وجه صاحبها يوم القيامة ، وتقول له : ضيعتنى ضيعك الله) [1] •

ان كل عبادة لاتؤدى غرضها فى صياغة المسلم عبادة كاذبة ، انها (نفاق ورياء) ، أو انها (العادة) ، وكلاهما مردود لاصلاح به : (رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع ، ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر) [2]

غير ان من انصار هذا الاتجاه اتقياء ورعين مخلصين لله ولدينه ولكن ورعهم الاجتماعى والسياسى هزيل ومكانتهم الاجتماعية والاقتصادية هزيلة وتفهمهم للاسلام حلا للمشاكل الحديثة المعقدة محدود ، وهم مع وعيهم سلبيون انهزاميون •

أين أنصار هذا الاتجاه السلبى من تعبد المصطفى (ص) • وموقفه الايجابى فى الحياة !

---

(١) مسند الامام احمد
(٢) رواه ابن ماجة

وقد يولي مدرس الدين وجهه شطر الجماعات الاسلامية العاملة التى يعنى اكثرها بالمظاهر فلا يرى غالبا غير البهرجة التى يمقتها الاسلام ولا خير فيها لبناء المجتمع الاسلامى النامى ، فيردد ما رددده ابن جبير قبل قرون •

مما يزهدني فى أرض أندلس ... أسماء معتصم فيها ومعتضد
أسماء مملكة فى غير موضعها ... كالهر يحكي انتفاضا صولة الاسد

اين السبيل ؟

ان الاتجاهات الثلاثة لاتغنى جميعها ، مجتمعة او منفردةاذا بقيت كما هى الان •

ولو وضح الاتجاه الاول للمدرس ، وهو (العلم الصحيح) ، لم يغنه وحده • ولو وضح له الاتجاه الثانى وهو (الاتجاه الروحى) الصادق عن طريق مجاهدة النفس والتربية الروحية والخلقية ، لم يغنه وحده •

اما الطريق الثالث:(النشاط الاجتماعى) الذى يحقق الاتجاه الارادى ، فان فهم العاملون كيف يعملون فيه فهو أقوم سبيل • حينئذ تتظافر جهود العقل والروح والارادة والعاطفة ، يغذى أحدهما الاخر • وحينما يكون الزمام بيد الاسلام يوجه الفكر والروح والارادة ، ويقودها فى واقع الحياة ، وحينما تتهيأ للمدرسين والطلاب على السواء فرصة ممارسة (حياة اسلامية) ، عن وعي وبصيرة وخشوع ، حينئذ نضمن سبيلا لاخراج الفكر الاسلامى الى حيز الوجود ونأخذ بأيدى أثقف أناس المجتمع وهم (المدرسون والطلاب) الى (الاسلام الحي) الذى يريده رب العالمين •

وما لم نسلك هذا الطريق فان جهودنا داخل الصف وخارجه أغلبها هباء ازاء الامواج المتلاطمة من وسائل الهدم المقصود للنظام الاسلامى الشامل لآفاق الحياة •

الفصل الثانى
مدرس النشاط الدينى

صفاته واعداده

لابد أن أشير فى حقل هذا النشاط الهادر الى اعداد المدرس الذى يتولى هذا النشاط ، قبل أن أسهب فى طبيعته ، وتناول شتى آفاقه .

صفات مدرس النشاط

ان صفات (مدرس الدين) التى سبق آن أسهبنا فيها فى الفصل الاول من الباب الاول ، من هذا الكتاب ، لابد أن تتوفر فى مدرس (النشاط الاسلامى)،لانه هو فى الصف وهو فى خارجه ،ولكن المدرسين الذين يعنون بالنشاط ــ وهم قلة ــ يجب أن يتميزوا عن (مدرسي الدين) بصفات اضافية ، بسبب طبيعة دعوتهم وطبيعة توجيههم وبسبب اختلاف الاثنين فى فلسفة العمل التى يصدران عنها .

وان ابرز صفات (مدرس النشاط) ما يلى :ــ

الصفة العقيدية

نوجزها بكلمات :

ان الذى يتصدر لتدريس (الدين ونشاطه) عليه أن يدرك أنه يمارس عملا مقدسا يحاسبه الله عليه أدق حساب ، وبه يكسب الآخرة ، وقد يكسب الدنيا معها فان لم يربحها بمشيئة الله وقدره ، فهو رابح فيها عزا واحتراما ومحبة وسمعة وهو خير مافى الدنيا ، وما عداه متاع زائل .

مسؤولية المدرس ازاء عقيدته :

أ ــ فهم رسالته فهما سليما ، وحفظ ما أمكن من نصوصها وتلخيص ما أمكن

من كتبها ، والاقبال اليها بكل جوارحه يستلهم منها الفكرة التى تنزل بها الروح الامين على قلب محمد (ص) .

ب ـ حبها ، والاندفاع نحوها ذاتيا والتلذذ بالسهر والتعب والجهد بسببها بل ان سعادته الغامرة فى اكنافها ـ يتفهمها ويتمثلها ويرددها بانفاسه على نفسه وعلى غيره كأعز ما يملك لا كحديث عابر ولا كثقافة عامة ، أو تسلية وقضاء وقت أو مجرد واجب رسمى ، . .

ج ـ التفرغ الكامل لها : وتركيز جهوده لاستيعابها والدعوة اليها وتفضيل العمل بها ولها على كل ما سواه فى هذا الوجود ، اذ أنها تأخذ منه جل وقته بل هي سر وجوده فى الحياة ، كما عليه الا ينسى واجباته الاساسية ازاء بيته ونفسه . أما الفراغ فلا أرى فراغا لرجل العقيدة ومدرس العقيدة ، وهذا الفراغ ما اطوله وأمره عند بقية المدرسين ولاسيما فى العطل !

د ـ حساب نفسه الدائم بسببها : قبل كل كلام وسلوك وبعده وقبل النوم وفى الخلوات مع نفسه ، فان رأى خيرا فليحمد الله ، وان رأى غير ذلك تاب وأناب ، وفى الحديث النبوى : (حاسبوا انفسكم ، قبل ان تحاسبوا ، وزنوا اعمالكم قبل ان توزن عليكم) (١) ، (نعم العبد ، انه اواب) (٢) ، اى رجاع الى الله اذا ابتعد عنه بذنب .

هـ ـ اتهامه نفسه بالتقصير : عليه الا يداخله العجب بنفسه وسلوكه ومهما قدم من جهد لله فهو مقصر ازاء نعم الله المحيطة به (وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها ، ان الانسان لظلوم كفار (٣) ، ومن علامات الشكر ان تشعر بالعجز عنه . وان سر النكبة لكثير من مدرسينا ادعاؤهم العصمة لانفسهم ، وان جهدا يسيرا يبذلونه يحملون به الدنيا منه ، فى حين ان المسلم لايمن بعمله على احد ولا يتثاقل من تبعات اسلامه ، ولله وحده المنة والفضل ان هدانا (يمنون عليك ان اسلموا ، قل : لاتمنوا علي اسلامكم ، بل الله يمن عليكم ، ان هداكم للايمان ، ان كنتم صادقين) (٤) ، وينبغى ان

(١) رواه الترمذى
(٢) ص / ٣٠
(٣) ابراهيم / ٣٤
(٤) الحجرات / ١٧

نسمع اتهام احد من المدرسين نفسه بالتقصير ، ويكثر ان نسمعهم يلقـــون بالتبعات والتقصير على الغير فحسب دون انفسهم • ان الكثيرين فى واقعنا يتشكون من سوء الواقع ، وينسون انفسهم وكان عليهم ان يرتفعوا بانظارهم الى من هم اعلى منهم فضلا فى العلم والجهد والخلق فيقتدوا بهم • قال رسول الله (ص) : (خصلتان من كانتا فيه كتبه الله تعالى شاكرا صابرا ومن لم تكونا فيه لم يكتبه الله لا شاكرا ولا صابرا : من نظر فى دينه الى من هو فوقـــه فاقتدى به ، ونظر فى دنياه الى من هو دونه فحمد الله على مافضله به عليه كتبه الله شاكرا صابرا) [1] •

٢ ـ الصفة الخلقية

وهى من اقوى الاسس للشخصية المحبـوبة المهيبـة ، لان (مـدرس النشاط) يعيش مع الطلاب فلابد له من دماثة خلق وقيم ومثل بارزة فـــى سلوكه ، تجذب الطلاب نحوه وتحببه اليهم ويكون قدوتهم ومثلا اعلى لهم وابرز معانى الخلق لهذا المدرس :

أ ـ صفاء القلب ، ونقاء الضمير : والبعد عن الحقد والغل والكـــره للطلاب وغيرهم وحب الخير للجميع ـ ومن دون تفريق بين عناصر الطلاب واديانهم وطوائفهم ومبادئهم ، وعلى المدرس ان يعلم ان اسمى منزلة واعزها فى الدنيا والاخرة هى منزلة الصفاء والنقاء فى النية والسلوك ، وهى مـــن صفات اهل الجنة وهى شفيعتنا بين يدى الله يوم الحساب (يوم لاينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم) [2] •

ب ـ الرحمة التى يصدر عنها سلوكه معهم ـ مع الفقراء حب واعتزاز واحسان ، ومع الكسالى اشفاق ورعاية ، ومع المذنبين تربية وعفو ، ومـــع المخالفين بالعقيدة والفكرة حكمة وموعظة حسنة ، وادب جم فى النقـــاش ومنطق وحجة وبرهان •

---

(١) رواه الترمذى
(٢) الشعراء / ٨٨

جـ ـ ظن الخير بالطلاب والبعد عن سوء الظن ، وسعة الصدر والحلم ، مع اليقظة الدائمة والانتباه ، والبعد عن الغفلة ، لان العمل خارج الصف يحتاج الى رقابة دقيقة عليهم وحكمة فى الضبط والتوجيه اشق بكثير مما فى داخل الصف •

د ـ التواضع الجم فى السلوك ـ بدؤهم بالسلام فى اللقاء بهم ومصافحتهم والترحاب بهم والاصغاء الى حديثهم واحترام ارائهم ومنعهم من القيام له والاهتمام بكل واحد منهم لاسيما الفقراء والاغبياءوالمقصرون •

هـ ـ الاخلاص فى التدريس واظهار الحرص والحنو على الطلاب والافادة من الوقت وعدم اضاعة جزء منه • وان الاخلاص ليظهر فى عملية التعليم كما يظهر اثناء توجيه الطلاب وارشادهم وتقويم اعوجاجهم •

٣ ـ الصفة الاجتماعية

داخل الصف تجرى الامور بين المدرس وطلابه بطابع رسمى او شبه رسمى بسبب الوقار التقليدى للصف وهيبة العلم والمنهج المدرسى الذى لابد من اكماله وضيق الوقت عن الشذوذ الى غيره ، لذلك فان الصفة الاجتماعية غير بارزة بوضوح اذ هى مقيدة ولكنها خارج الصف اظهر ••

واهم مافى هذه الصفة الاجتماعية (المرونة)

فعليه الا يثور لاتفه الاسباب ولا يتزمت للجزئيات ولا يتعصب لاجتهاده الخاص اذ قد يكون الحق مع الغير • عليه الا يضيق واسعا ولا يحرم ما احل الله له ولا يتشدد فى غير موضع التشديد ولا يكفر الغير لاتفه مخالفة ولا يحرم ويحلل بالنسبة لاجتهاده او هواه ويضرب باراء غيره عرض الحائط • عليه ان يكون بعيد النظر واسع الافق لايناقش فى الفاظ الطلاب ، بل عليه ان يكون ابعد فهما من ظاهر اللفظ لينفذ الى قرارة نفس المتكلم ونيته وهدفه الذى انبعث منه اللفظ • كما عليه الا يتساهل على حساب

الاسلام ترضية ومجاملة ونفيا للتعصب عن نفسه • عليه ان يحيط علما بمعنى النص الذى لايقبل المعارضة (لامساغ للاجتهاد فى مورد النص) ، وعليه ان يفهم الاهم والمهم ، وبضوء ذلك يتصرف كما عليه ان يفهم معنى الكبائر والصغائر ويفهم حسن التحليل والتعليل واسلوب عرض الاراء وادب النقد وادب الحديث وادب الاستماع ••• كما ان عليه ان يدرك ان الصواب قد يتعدد فى غير موضع النص ، وعليه ان يتعرف الى التقاليد والعادات اذ لها اعتبارها فى الاحكام ، وعليه ان لايحكم بمجرد الظاهر لان الله وحده يتولى السرائر ، فان وجد خيرا فى غيره واضطر الى اعطاء رأى ــ ذكر الظاهر واشار الى ان اللهوحده الذى يزكى ، وان وجد ذنبا وخطأ ستره واخفاه فان اضطر الى الحكم ذكره الى المذنب وحده من غير تشهير بصاحبه ــ بعد اطمئنانه الى صواب حكمه ثم التمس له المعذرة اذ قد تكون عوامل ودوافع وغايات وراء ذلك الذنب يجهلها ويتعذر على المذنب اظهارها ، وقد تكون النية خيرا والظاهر شرا •••

المرونة اهم صفة اجتماعية ، هى برأيى جماع الصفات الاجتماعية ، اما ماسواها فهو تبع لها • وان تنظيم الوقت للمدرس تبع لهذه المرونة كذلك ، فهو يوازن وقته ليضمن حياة عزيزة لعقيدته قبل كل شىء وحياة سعيدة له ولاهله •

حتى الذوق فى الملبس والمأكل والمشرب والنظافة والكلام والابتسام ، كل ذلك تبع للمرونة الاجتماعية فالملبس مثلا لاهو بالوسخ المغبر المهلهل ، ولا هو بالانيق الذى يخرج عن المعقول اذ (المرونة الاجتماعية) رائده فى ملبسه ،••• وكذا بقية الصفات الاجتماعية •

٤ - الصفة الجسمية

(المؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف ، وفى كل خير) [١] .

(وقد سبق ان اشرنا اليها حين الحديث عن صفات المدرس فى الباب الاول من الكتاب) ، وذكرها هنا مهم من زاوية اسهام المدرس فى النشاط اللاصفى . ولهذا الميدان نشاط واسع للرياضة ، فان اخفق المدرس فيه خسر اكثر الطلاب الرياضيين كما خسر اوسع ميدان حركى مفرح جذاب من ميادين النشاط . حينئذ يجمد نشاطه ويكون نصيبه غير الفعالين من الطلاب ولا ادرى لماذا يكون مدرس الدين التقليدى ابعد الناس عن الرياضة وعن القوة وعن الحركة والنشاط ! ماابعد هذا عن التصور الاسلامى الصحيح للفرد المسلم !

---

(١) رواه مسلم

الأعداد العملي لمدرس النشاط

تلك هي الصفات التي تخص مدرس النشاط ليضطلع بنشاطه على خير مايرام ولكن كيف السبيل العملي الى تحقيق هذه الصفات ؟

لقد آثرت ان اضع خبرتي بين يدي القارىء الكريم

ليكون فيها بعض الجواب ولعل من القراء الكرام من المدرسين من يضيف اليها تجاربه ، فيكمل بها مافي خبرتي من نقص ، او يتلافى مافيها من ضعف ، وهو مشكور ومأجور في كلتا الحالين .

اولاً
الأعداد الروحي

وذلك بتنظيم المدرس وقته بما يضمن به تحقيق مايلي :

١ ـ قراءة القرآن الكريم المستديمة :

(ورتل القرآن ترتيلا) [١] من غير اعراض عن القرآن او هجر له ! او تباطؤ في لقائه (فاقرؤا ماتيسر من القرآن) [٢] ، ومدرس النشاط الاسلامي اولى الجميع بدوام الصلة بكتابه ودستوره ! على ان تكون القراءة قراءة تدبر ، لا لمجرد البركة ! (افلا يتدبرون القرآن ، ام على قلوب اقفالها) [٣] ؟ !

والقارىء المتفهم للقرآن والداعي له افضل الناس (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) [٤] .

---

(١) المزمل / ٤
(٢) المزمل / ٢٠
(٣) محمد / ٢٤
(٤) رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والدارمي

ب ـ حفظ آيات منفردة

تصلح للاستشهاد فى اثناء الحديث ، وحفظ آيات متصلة وحفظ سورمن القرآن الكريم لاسيما القصار لغرض قراءتها فى الصلاة ولغرض تفهم معانى كتاب الله العزيز ، فيكون فى الذاكرة دوما يذكر الحافظ به نفسه كما يذكر به الغير (بل هو آيات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم) [1] .وفى الحديث النبوى (ان الذى ليس فى جوفه شىء من القرآن كالبيت الخرب) [2] .

هذا وان كثرة الحفظ تفيد المدرس الذى يقيم الصلوات الجماعيـــة مع الطلاب ولاسيما فى الاقسام الداخلية حيث تكون صلاة الصبح والمغرب والعشاء ، فتحتاج الى ان يجهر الامام بالصلاة فيستمع الطلاب فى كل ركعة الى آيات جديدة لم يسمعوها من قبل وهكذا فى الصلوات الجماعية طيلـة العام . ولهذا اثر مهم عند الطلاب فى نماء ثرواتهم الروحية والفكرية .

جـ ـ قراءة بعض كتب الحديثوالتاريخ الاسلامى

ولاسيما السيرة النبوية والنظر فى سير الخلفاء الراشدين والرعيـــل الاسلامى الاول (خير الناس قرنى ، ثم الذين يلونهم) [3] ، والاطـــلاع على سير العلماء والمجددين والزعماء الدينيين الورعين فى تاريخ امتنـــا القديم والمعاصر قراءة تدبر ومحاولة اتباع فى الورع والعلم والعمـــل . وحفظ اعداد وافرة من الاحاديث الصحيحة ، مهم فى هذا النوع من الاعداد ، وكذا القصص .

د ـ محاسبة النفس قبـل كل عمل او قول وبعده

ولا سيما قبل النوم على عمل اليوم المنصرم ، وكفى محاسبا بعد الله

---

(١) العنكبوت / ٤٩

(٢) رواه الترمذى

(٣) رواه البخـــارى ومسلـــم والترمذى واحمد

الضمير (بل الانسان على نفسه بصيرة ، ولو القى معاذيره) [1] ، فان خدع الغير بالمعاذير فلا يخدع المرء نفسه الا ان تكون الغفلة واتباع الهوى فليس لهما من علاج ! وان مادة المحاسبة تتركز فى امور ثلاثة : ماذا قدم لله خالقه ، شكرا له على نعمائه ؟ وماذا قدم للناس من خير ؟ وما افاد هو نفسه مما يرضى الله ، ويكون رائده فى هذا الحساب زيادة الخير فى هذه الافاق الثلاثة فان استوى يومه وغده فى الخير فهو خاسر وفى الحديث النبوى : (من استوى يوماه فهو مغبون) ، هكذا علمنا الاسلام !

هـ ـ الدعاء وذكر الله *

فقد كان الرسول (ص) لسانه رطبا بذكر الله فى كل وقت (الا بذكر الله تطمئن القلوب) [2] ، وان مادة الادعية شملت كل تعبد وكل عمل يقوم به الانسان ـ حتى الملبس والمأكل والمشرب والزيارة والتوديع والسفر والنوم والاستيقاظ ،... وبذا يكون المدرس على اتصال دائم بربه عز وجل يعصمه من الزلل (ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا ، فاذا هم مبصرون) [3] .

و ـ الافادة من المناسبات والاوقات المباركة

المنصوص عليها فى السنة النبوية ، كصيام رمضان ويوم عرفة وليلة القدر وليالى الجمع وايامها ويوم الهجرة ويوم عاشورا ،... وكذا اوقات من النهار ـ فى الاصباح وفى المساء وفى الضحى (واذكر اسم ربك بكرة واصيلا) [4] (واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخفية ، ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ، ولا تكن من الغافلين) [5] .

---

(١) القيامة / ١٥
(٢) الرعد / ٢٨
(٣) الاعراف / ٢٠١
(٤) الانسان / ٢٥
(٥) الاعراف / ٢٠٥
(*) ان كتاب (الاذكار) للامام النووى جامع لادعية المصطفى (ص) ، يفاد منه فى هذا المجال

ز ـ الاخلاص والجدية مع الطلاب

وذلك بدقة التحضير للدروس وبذل الجهد فى التدريس وفى النشاط اللاصفى ، اذ الاخلاص هو ثمرة الاعداد الروحى وهو شحذ له ونماء .

ح ـ الصلاة فى اوقاتها

وتكفى الفرائض الخاشعة الواعية ، فان كانت السنن معها فهو خير (فمن تطوع خيرا فهو خير له) [1] ، سواء أكان التطوع والاستزادة من التعبد لله ام فى المزيد من الخير مع الناس بنية ارضائه عز وجل . هذا وان الصلاة فى جوف الليل لهى اعظم مرب لصاحبها واهدى سبيل ولكنها تحتاج الى ايمان عميق وارادة تتحملها (ان ناشئة الليل هى اشد وطأ واقوم قيلا) [2] .

اما صيام رمضان ، فهو أمر بدهى ، والحج للمستطيع وضرورة عقد النية لحين القدرة عليه ، وزكاة المال للمتمكن منها اذ هى زكاة ونماء لروحه وماله وليست بضريبة .

ط ـ النظر الى من دوننا فى المستوى الاقتصادى الاجتماعى والصحى

لترق قلوبنا وتندفع بالاحسان ، ولنحمد الله على مانحن فيه ، (انظر الى من دونك ، ولا تنظر الى من فوقك ، فانه اجدر الا تزدرى نعمة الله عندك) ، هكذا يوصى النبى الحكيم ابا ذر . كما ان علينا ان ننظر الى من فوقنا فى الورع والخلق والعلم ، لنستزيد من ايماننا وعلمنا ازاءهم ، فلا تغتر ، وتدعو من اعماقنا (وقل عسى ان يهدين ربى لاقرب من هذا رشدا)[3]

ى ـ عدم استصغار الذنوب

وهل النار الا من مستصغر الشرر ؟!

---

(١) البقرة / ١٨٤ (٣) الكهف / ٢٤
(٢) المزمل / ٦

ثانيًا
الاعدادُ الثقافى

ان ثقافة (مدرس الدين ومدرس النشاط) تختلف عن ثقافات الاخرين ان ثقافته يجب ان تكون (علما) ، وليست مجرد (معرفة سطحية) ، والعلم يجب ان يكون غزيرا واضحا سريع التذكر متنوع المواضيع شاملا لافاق الحياة ومركزا • هذه صفات مهمة جدا وهى الزم لمدرس الدين والنشاط من الماء والهواء • لذا فان عليه ان يعنى باعداد ثقافته هذه العناية :

ا ـ حينما يقرأ القرآن الكريم ، او الحديث النبوى ،يضع امامه دفترا صغيرا ، او قصاصات من الاوراق

يسجل فيها اقباسا من كتاب الله ومن كلام سيد الابرار ثم يحفظها ثم ينقلها فى الدفتر • اما ميدان الحفظ فيمكن ان يكون حينما يذهب الى المدرسة او الى السوق او حينما يرجع منهما او فى السيارة وما اكثر المحفوظات القصار بهذه الطريقة ! ان المدرس اذا حفظ كل اسبوع عشرة نصوص لاتمضى عليه السنة الا وقد حفظ المئات ! من غير اشغال وقت من فراغه داخل البيت او داخل المدرسة ! وما هى الا سنون حتى نرى ذلك المدرس ادق فى الاستشهاد بالنصوص الاسلامية واعلم من كثير من فطاحل العلماء !

ب ـ على المدرس ان ينظم وقته ويضمن له قراءة كتاب اسلامى حديث او فصولا من كتاب قديم كل شهر ويلخصه فى دفتر صغير معد لذلك

ويلخص فيه مقالات دينية تعجبه وان شاء هيأ دفترا ضخما وهو

الأفضل يبوبه حسب الانظمة الحيوية فى الأسلام : الروحي والخلقى والاجتماعى والاقتصادى والسياسى والتربوى ،... الثقافة العامة ،... ثم ينقل اليه هذه الملخصات ، موزعة على هذه النظم ، وبعد مرور سنين اذا بالاسلام أمام هذا المدرس صورة حية واضحة المعالم .

جـ ـ التأكيد على المطالعات التى تعنى بشؤون المسلمين

جغرافية العالم الاسلامى وتاريخ المسلمين المعاصر وما يعانيه المسلمون من عنت وارهاق فى العالم اجمع واسبابه وتلخيص هذه الموضوعات وتتبع هذه المعلومات المتجددة ليكون المدرس على اتصال دائم بالعالم الاسلامى .

د ـ كما يحسن بالمدرس ان يهيء دفترين

احدهما للمختارات الشعرية يسجل فيه الابيات التى تستهويه فى كل باب لاسيما باب الدين والخلق والحكم كما ينقل اليه القصائد الممتعة فتغذى فكره وخياله وتمتع اسلوبه فى الكتابة والكلام ، وثانيهما لكتابة القصص البليغة التى تصور الاسلام الحى ـ من قصص السيرة والانبياء والخلفاء والسلف الصالح من قواد وعلماء ومجددين ، ومن التاريخ الاسلامى الوضاء . وان مادة القصص تعين مدرس الدين والنشاط خير عون وتسلى الطلاب وتربيهم من حيث يشعرون او لايشعرون .

هـ ـ اطلاع المدرس على كتب الديانات الاخرى

فيعقد بينها وبين الاسلام دراسات ومقارانات تفيده فى الثقافة العامة

لقد درست الكتاب المقدس بعهديه ـ القديم والجديد ـ في عطلة صيفية كاملة بما لايقل عن عشر ساعات يوميا ، وهو خمسة اضعاف حجم القرآن الكريم تقريبا ونقلت من نصوصه نوعين ـ مايتفق مع الاسلام والعقل ، وما يناقضهما صراحة ، وكان ذلك خلاصة كتاب اليهود والنصارى اجتمعت في هذه النصوص المنقولة . هذا بالاضافة الى ضرورة الاطلاع على ماكتب المبشرون والمستشرقون في الاسلام وما كتبه المسلمون في اديان غيرهم ونقل خلاصاتها .

ان للخلاصات فائدتين اساسيتين :

اولاهما : جمع المادة العلمية بكلمات لتسهل الافادة منها وهي مرجع ثر للتدريس والخطابة والكتابة .

ثانيهما : حين التلخيص تحفظ المادة العلمية وتركز في الذاكرة وتكون سريعة التذكر حين الكلام العام وحين التدريس .

و ـ اطلاع المدرس على نظم الحياة القائمة في العصر الحديث

ودراستها والافاضة فيها ولا سيما من الزاوية الاقتصادية والاجتماعية ومقارنتها بالإسلام ، وعليه ان يعنى في قراءاته بما يلي : وضع خطوط تحت الامور المهمة والتعليق في الهوامش وتلخيص الموضوعات بنقاط في دفاتر تهيأ لهذا الغرض .

ز ـ تتبع اخبار التآمر الرهيب على الاسلام والمسلمين من قبل خصومه التقليديين :

جمهرة المبشرين والمستشرقين وجميع الماسونيين والصهاينة واليهودية

العالمية والاستعمار والالحاد والبهائية والقاديانية والأسماعيلية والفرق الباطنية الاخرى • وضرورة استقصاء المعلومات فى تآمرها من مصادرها الاصلية اى من كتبهم وافواههم ، حتى تكون المعرفة صحيحة لاتقبل الرد والشك •

ثالثاً
الاعداد الاجتماعى

ان مدرس النشاط بالصفات التى اوردناها وبالاعداد الذى نحن بصدده افضل الجميع شخصية بين اخوانه وانشطهم واوعاهم واثقفهم واطيبهم خلقا اذ ان خلقه القرآن اذا التزم به ، وهو قدوتهم وحبهم ، لذلك فان الاطار التقليدى القديم لمدرس الدين المتمثل فى انزوائه وخموله وجهله وسلبيته وجموده وكآبته ينمزق وينطلق هذا المدرس من سباته الى آفاق تتناسب وعظمة الفكرة التى يحملها وفسحة الميدان الذى يعمل فيه •

وعلى المدرس ان يراعى مايلى :

ا ـ عدم ارتياد اماكن اللهو

والسينمات والمقاهى على قارعات الطرق وموارد الشبهات •

ب ـ البعد عن الانتهازية

والفضول والخدمة والتزلف لمن هم اعلى منه منزلة اجتماعية او اقتصادية وفى الترفع عز واحترام •

جـ ـ مجالسة الجميع

الطيبين والاشرار والمذنبين والفساق اذا وجد فى هذه المجالسة والمحادثة مايفيدهم ـ اما بقدوة حسنة واما بكلام هادىء رزين ، والافالبعد عن الصنف الثانى اسلم (الرجل على دين خليله ، فلينظر احدكم من يخالل)[1] فلا عليه ان يعتزل بل عليه ان يسهم فى معمعة الحياة بالقدر الذى يثمر وعليه ان يحذر الاشرار اذ الشر سريع العدوى : (ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه ، وكان أمره فرطا) [2] ، (فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا • ذلك مبلغهم من العلم) [3] •

د ـ اختيار الاخوان

وهم الاصحاء الدائميون وفيه انس ومنفعة وتشجيع ومؤازرة وشعور بمتعة الحياة (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى ،يريدون وجهه ، ولا تعد عيناك عنهم •••) [4] وفى الحديث النبوى : (انما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك اما ان يحذيك (يعطيك) واما ان تبتاع منه(تشترى) واما ان تجد منه ريحا طيبة ، ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا خبيثة) [5] •

هـ ـ الايحاء الى النفس بالثقة

لان معه اقوى القوى (المنطق والحجة والدليل والبرهان) وعليه ان يتواضع من غير ذلة وضعف ويعز من غير تكبر وخيلاء ، كما عليه ان يوطن نفسه على الخلق الاسلامى الذى يجده فى القرآن والحديث والسيرة النبوية وفى الالتزام به قوة للشخصية •

---

(١) رواه ابو داود والترمذى
(٢) الكهف / ٢٨
(٣) النجم / ٢٩ ، ٣٠
(٤) الكهف / ٢٨
(٥) رواه البخارى ومسلم وابو داود

و ـ ضرورة فهمه (للتقاليد والعرف) و (الذوق العام).

ومجاراة الغير فيما لايصطدم بصريح (النص) ، كما عليه الا يتخلف فى (مودة المظهر المقبول) عن الاخرين حتى لايتهم بالرجعية والجمود وليبدو صاحب ذوق ، ولكل فترة من السنين (اذواق عامة) متغيرة ـ قصدت (الذوق العام) ، لا الاذواق الفردية او الجماعية اذ هى تطفو ثم تتلاشى ثم يحل محلها غيرها وغيرها كمودة الخنافس مثلا ،... تلك ممجوجة بالذوق العام ... ذلك بزى الرجال .

اما النساء ، فلهن ان يلبسن ماشئن من زينة شريطة حجب الشعر بغطاء مناسب وحجب الجسد. والزينة بغطاء مناسب مع سماح ظهور الوجه والكفين باجماع العلماء المؤيد بالنص (ان المرأة اذا بلغت الحلم لاينبغى أن يرى منها غير وجهها وكفيها) [1] .

وجوز البعض ظهور نصف الذراع والنصف الاسفل من الساق ليس غير على أيسر الاراء الاسلامية ✱

رابعًا
الاعداد الرياضى والصحى

ان مدرس النشاط لابد ان يكون رياضيا

بل رياضيا من الطراز الاول لسببين رئيسيين :

أ ـ هدم النظرة التقليدية التى يحملها الناس ولاسيما المدرسون والمثقفون الى مايجب ان يكون عليه (رجال الدين او الدينون او مدرسو الدين) من خمول بالحركة وهزال بالقوة وخور بالعزيمة ، اجساد جامدة

(١) رواه البخارى

(✱) راجع تفسير آيات الاحكام ـ الجزء الثالث (ص ١٦١) المقرر تدريسه فى الازهر لعام ١٩٥٣ وراجع فتح القدير ـ للشوكانى ٢٣/٤ ـ الطبعة الثالثة · طبعة الحلبى ١٣٨٣ هـ ١٩٦٤ وراجع الطبرى ـ الجزء الثالث ص ١١٨ ، ١١٩

متحشبة وعضلات ذابلة وانطواء وانزواء ، فيسترد مدرس الدين والنشاط ثقته بنفسه وثقة الغير به ويحتفظ بشبابه مدة اطول وقدوته فى قوته بطل الابطال محمد (ص) •

ب ــ ان (النشاط) لاينتظم ولا يتكامل ولا يوجه الا بمدرس رياضى ليسهم فى توجيه رياضيى المدرسة فى النشاط الاسلامى الموجه فيتبوأ حينئذ مدرس النشاط اسمى منزلة فى قلوب الشباب ، فهو موجههم الروحى والخلقى وهو موجههم فى القوة والرياضة والخفة والفتوة •

من وسائل الاعداد الرياضى

منها مايلى :

١ ــ يبدأ المدرس بممارسة الرياضة الخفيفة

فى عمر مبكر ولا بأس من ان يبدأ فى عمر الكهولة ، وهنالك نماذج كثيرة من ابطال العالم بدؤا بهذا العمر المتأخر فتكاملت قواهم وصاروا عمالقة الكمال الجسمانى ، وعلى المدرس الا يتحرج من ممارسته الرياضة فى بيته امام اخوانه او امام اولاده بل ان ذلك مشجع على خلق حركة رياضية فى جميع اهل الدار ! وفى الحديث الشريف : (احب الاعمال الى الله ادومها وان قل) [١] • فعلى المدرس ان يمارس الرياضة الخفيفة يوميا او كل يومين مرة ، ويعتبر ذلك أمرا ضروريا كضرورة الطعام والشراب ، ويعتبر ممارسته للرياضة جزءا من رسالته التى هو بصددها ، وافضل اوقاتها قبل النوم او بعده فى الصباح الباكر فى الهواء الطلق ويكفى ان تكون عشر دقائق •

---

(١) رواه الشيخان والترمذى

٢ ـ ومن انواع هذه الرياضة الخفيفة :

التمارين السويدية وتمارين مرونة الجسم وتمارين الكمال الجسمانى ويستعان بالشناؤ والدمبلص والسبرنك والعقلة والاثقال الخفيفة التى لاتجاوز وزنها الخمسين كيلو باى حال ـ لئلا تتصلب عضلاته تصلبا يحول دون مرونة جسمه • ولا بأس من ان يمارس الملاكمة والمصارعة ـ احيانا اذا تيسر له المجال •

اما السباحة والركض ، فهما مهمان جدا ويمكن ان يمارسهما فى العطلة الصيفية فى المجال المناسب ، اما الفروسية فهى من انفع انوأع الرياضة ولكن ميدانها محدود يشق على الكثير تعلمها وممارستها ، اما المشى فهو نافع وميسور ، ومن له سيارته الخاصة فعليه الا ينسى ضرورة هجرها احيانا واكمال بعض اعماله ماشيا على رجليه •

٣ ـ على المدرس رعاية شروط الصحة واهمها :

الابتعاد عن السهر والارق والحذر من التخمة فى الاكل والشرب • (نحن قوم لانأكل حتى نجوع ، واذا أكلنا لانشبع) [١] ، وفى الحديث النبوى (ماملأ آدمى وعاء شرا من بطن • بحسب ابن آدم لقيمات يقمن بها صلبه ، فان كان لابد فاعلا ، فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه) [٢] • وعليه ان يحذر السباحة بعد التخمة مباشرة والكف عن الاكل بين الاكلات وضرورة الراحة بعد التعب والاطمئنان النفسى والرضا وانشراح الصدر اذ (الهم نصف الهرم) كما ورد فى الحديث النبوى ، كما على المسلم ان يذكر ان الاغتسال يوميا فى فصل الصيف ومرتين اسبوعيا فى فصل الشتاء من ضرورات النظافة • وعليه ان يوازن بين طوله ووزنه ، فان كان طوله ١٧٥ سم مثلا يجب ان يتراوح وزنه بين (٧٥ـ٨٠) وعليه ان يحذر السمنة والهزال •

---

(١) حكمة اسلامية

(٢) رواه الترمذى وابن ماجة ،وفى معناه الحديث الذى يرويه البخارى (... المؤمن ياكل فى معى واحد ، والكافر ياكل فى سبعة امعاء) •

الفصل الثالث

النشاط الديني وميادينه

الاهـــداف

لهذا النشاط اهميته البالغة ومجالاته الواسعة وجهده المرهق ووقته المديد . وان تدريس مادة الدين مع اهميته ومكانته لايدانى فى النتائـــج العملية هذا النشاط لو وجه وجهته الصحيحة .

لذلك فان هذه الاهداف هى التى تحدد طبيعة النشاط كيلا ينظر اليـه مجرد نشاط فحسب !

ومن اهدافه مايلى :

١ ــ ارواء البذرة التى يبذرها مدرس الدين فى الصف

ورعاية الغرس الذى يغرسه فى طلابه ، وان ترك البذرة والشجيرة من غير رعاية واهتمام دائم ومداراة مستمرة يعرضها للذبول والموت ، وكـذا الطالـــب اذا اهمـــل بعـد درس الديـــن وانقطعت صلة المدرس به انهارت فائـــدة الدين ، لان (الدين) ليس موضـــوعا علميا فحســـب كالفيزياء والكيمياء والجبر والمثلثات ولا موضوعـا انسانيـا كالجغرافيـا والتاريخ ... وانما هو (حياة) فلابد من ممارسة الحياة الإسلامية باشراف المدرس وتوجيهه ، ليدرك الطالب قيمة الاسلام فى الحياة ، وحاجته اليـه

٢ ـ تنمية شخصية الطالب بالاسلام العملى والاشراف المباشر

لئن حصل الطالب على درجة عالية او واطئة فى درس مـن الدروس

فذلك مقياس فهمه واستيعابه للموضوع ويعتمد تقدم الطالب فى الحياة او تخلفه على درجته العلمية التى يحصل عليها فى الامتحان ، فالدراسة النظرية شيء والسلوك العملى التطبيقى شيء اخر ، غير ان الغاية من الدين ليست مجرد درجة • والدرجة فى جميع الدروس دليل فهم واستيعاب ، فى حين انها فى الدين ليست مقياس تدين • والتدين الصادق هو السلوك الفاضل والروح والعقل المدرك لمعانى الاسلام ، وممارسة المعانى الاسلامية فى واقع الحياة فى جميع مجالاتها •

٣ ـ اشاعة روح البهجة والمسرة فى نفوس الطلاب

عن طريق التعلم بالعمل ، لان الطالب الذى يعمل باشراف مدرسه يفرح بعمله ويتعلم كذلك • ويرسخ اثر التعلم بالعمل اكثر من رسوخ اثر التعلم النظرى •

٤ ـ اظهار المعانى الاسلامية بوسيلة اعلانية ودعائية

وثوب جديد للناس ، ليروا الاسلام على حقيقته ، بعيدا عن الدروشة والجمود والانطواء والسلبية ، كما حال الكثيرين من المتدينين ـ طلابا ومدرسين وانصاف علماء ، مع الاسف) على نقيض مايريده الاسلام منهم ، وعلى نقيض طبيعة الاسلام المتوثب الذى يرتضيه رب العزة •

وما اجمل قول فيلسوف باكستان الدكتور محمد اقبال فى هذا المجال :

ودين الشباب الحر : بأس وعزمة ... واعلان قول الحق والمنطق الجرى
وان جنود الله ليست ثعالبا ... تراوغ من جبن وتعوى وتفترى
يسير على ليث الشرى نهب رزقه ... عسير عليه ان يبيع ويشترى !

٥ ــ فهم الطلاب عن طريق سلوكهم

بمراقبتهم والانتباه اليهم والحديث معهم اثناء النشاط وهو ادق فهم ، ثم اختيار الاذكياء منهم واصحاب القابليات والمواهب الخاصة لغــرض التركيز على توجيههم ورعايتهم رعاية خاصة ، اذ ان الدعوات لاتتقدم الا بهؤلاء • اما ان كان اصحابها اغبياء وثقلاء وبلهاء ، حينئذ يزيدون الطين بلة ويعملون على التخلف فى سير الاسلام وعرقلته من حيث يريدون الخير له وفى الحديث الشريف (ان الاحمق ليصيب بجهله اكثر من فجور الفاجر) ، وان الدعــــوة الاسلامية تريد اليوم من يحملها ، لامن تحمله !

معوقات النشاط :

ان النشاط مع اهميته البالغة قد تقف امامه عوائق تشله او تعطله ، منها :

١ ــ ازدواج المدارس على نفسها ازدواجا ثنائيا او ثــلاثيا ،••• وأن مجرد الازدواج يحدد من النشاط او يلغيه ، اذ لاتكفى الفرصة التى تخلــو فيها المدرسة من دراسة ليمارس الطلاب نشاطهم فيها ، وهى دقائق معدودات•

٢ ــ عدم توفر المدرس الكفء يؤدى الى فشل النشاط ، بسبب هزال التوجيه العملى أو بسبب المشاكل التى يحدثها غير الكفء فى التوجيه ،فيثير متاعب للادارة وللطلاب ولاولياء الامور باثارته نعرات طائفية او قوميــة او مذهبية ، او بارتكابه اخطاء سياسية او بسذاجته وغفلته او تزمته ، او بسبب تساهله وتسيبه او بسبب جبنه او تهوره •

٣ ــ الشغب المقصود على المدرس الكفء ، قد يضعف من عزيمتــــه ويبطىء من نشاطه ، وما اكثر هذا الشغب من الحاسدين ومن الحاقدين ومن اعداء الاسلام ! وما اكثر التلفيقات عليه والشكاوى والاخباريات غير الموقعة! وأنه ليعجب احيانا غاية العجب من تهم لم تخطر له ببال ولم يحلم ان يجــــد نفسه متصفا بها فى منام او سرحة خيال !

٤ ــ عدم تعاون مدرسى الدين فى المدرسة الواحدة ، واختلافهم فى حالة تعاونهم وتفاوتهم فى العلم والورع وقوة الشخصية ووجهات النظر قد تؤثر هذه الفروق لمدرسى الدين متفرقة او مجتمعة فى مدى النشاط .

٥ ــ معارضة بعض المدراء للنشاط الاسلامى ، اما لوجهة نظر خاصة محدودة ازاء الدين ، واما تحفظا من ان يثير النشاط المدرسى ــ ولاسيما الاسلامى ــ مشكلات عند بعض من يتصدى للدعوة اليه ولا يحسن التوجيه.

مجال النشاط ، مع وجود المعوقات :

ان المدرس الكفء ، لاتقف امامه عقبة تمنعه من النشاط ، وان مثله كالماء اذا اعترضته صخرة او رابية اثناء سيره فانه يغير مجراه حتى يدرك هدفه ، فاذا كان الازدواج عقبة فهو لايحول دون اقامة صلاة الظهر او العصر مثلا والحديث الى الطلبة (كليمات روحية وتعليمية) بعد الصلاة دقائق معدودات ، ويمكنه ان يمارس النشاط اثناء الفرص (بمكتبة) او (كرةالمنضدة) مثلا ،... ويمكن ان يمارسه اثناء الدرس بدقائق معدودة مع افادة بعض الطلاب الموجهين بهذا النشاط من الفرص كذلك (كمشروع الفلس) او (توزيع القصص) ،... وسيأتى الحديث عنها ، والمدرس الحكيم ، يستطيع ان يوجه الطلاب الاذكياء والغيورين على الدين الحريصين فى العلم الدينى والمؤدبين جدا داخل الصف ، بكيفية يضمن بها ممارستهم لاعمال اسلامية خارج الصف وفى بيوتهم مع اهليهم واقربائهم واصدقائهم وفى المساجد وفى المجتمع الفسيح .

وان الشغب لايثنى رجل العقيدة عن استقامته كما انه لو عمل وحده ماضره ذلك ولو عمل مع مدرسين اخرين لان دماثة خلقه وفقهه فى العمل الجمعى يضمن جهودهم سندا لجهوده فى التوجيه العملى ، وفى الحديث النبوى (المؤمن كيس فطن) و (لا خير فيمن لايألف ولا يؤلف) [1] .

(١) رواه الامام احمد

كذلك فان مرونة (مدرس النشاط) وشخصيته تؤثر على الادارات المتزمتة ضد الدين ان وجدت ، وتخضعها للسماح بنشاط هذا المدرس المرن المحبوب ، طوعا ، لاكرها •

ميادين النشاط التربوي

- الاصفى -

لما كان الاسلام نظام الحياة ، فلابد ان يكون نشاطه واسع المدى بعيد الافق ، متشعب الاتجاهات • وان هذا النوع من النشاط يعتمد على طاقات المدرس فى دقة التوجيه ، كما يعتمد على حيويته فى تعميق هذه المعانى الحيوية للاسلام فى عقول الطلاب فيفهمونه وفى قلوبهم فيعشقونه ، ويعتمد على نشر ظلاله على آفاق واسعة من الحياة خارج جدران الصف •

ان ميدان النشاط الاسلامى للطلاب هو : المدرسة والبيت والمجتمع •

الحقل الأول
ميادين النشاط الديني

- داخل المدرسة -

لكل مادة في المدارس جمعية تمارس نشاطها المخصص لها مرة في الاسبوع .

ولما كانت مادة (الدين الاسلامي) مادة اساسية من ضمن الموادالتدريسية باعتبارها مثبتة لقواعد الاخلاق ، لها نشاطها اللاصفي كذلك ، ولما كان النظام المدرسي) ينص على ان تكون جمعية طلابية بارشاد مدرس الدين تمارس النشاط الاسلامي داخل المدرسة . لذلك كان لمدرس الدين حق رسمي ، له وعليه ان يمارس هذا النشاط الذي الزمته به الدولة في دستورها وفي نظامها المدرسي اضافة الى ان هذا النشاط جزء من كيان اسلامه (وقل اعملوا ، فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، وستردون الى عالم الغيب والشهادة ،فينبئكم بما كنتم تعملون) (١) .

(قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ، وسبحان الله وما أنا من المشركين) (٢)

---

(١) التوبة / ١٠٦

(٢) يوسف / ١٠٨

وسائل اعداد الطلاب

فى النشاط الدينى

اولا

النشاط الثقافى العقيدى

وذلك بتكوين لجنة من الطلاب تعنى بهذا الغرض ممن لهم حرص على دينه وعلى عقيدته وممن نهم لباقة وحيوية ونشاط .

وعلى المدرس ان يتولى بنفسه الاشراف المباشر حذرا من الانزلاق .
يمارس الطلبة فى هذا اللون من النشاط مايلى :

١ ـ الاجتماع الخطابـــــى الاسبوعى

يفتتح ويختتم بالقرآن الكريم وتعين الايات المقروءة مسبقا ، ويحـدد لهما مايتناسب وموضوع الاجتماع ، ثم يتحدث المدرس بكلمة قصيرة وافية ، ويتتابع خطيبان او اكثر ، شريطة ان يعنى المدرس بتصحيح الكلمات قبـــل الالقاء ويحسن بالمدرس ان يعينهم فى صياغتها اذا رآها لاترتفع الى المستوى اللائـق .

ويحسن بالمدرس اتباع مايلى فى هذا الاجتماع الخطابى :
١ ـ ان يعلق على الكلمة التى يلقيها الطالب ، بعد الفراغ منها ،فيلخصها بكلمات حتى لا يتشتت المعنى ويطرز تعليقه بنصوص وقصص ، وفكاهـات مناسبة واخبار ،...

٢ ــ كما يحسن به ان يسمح احيانا للطلاب بان يعلقوا على كلمة الطالب ويناقشوه باشراف المدرس ويسمح للطالب بالدفاع عن رأيه وايضاح الغامض فيه .

٣ ــ ضرورة تنوع الكلمات من حيث موضوعاتها ومعانيها ومن حيث اسلوبها من شعر ونثر ، وبعض القصائد المختارة اذا لم يتيسر بين الطلاب شاعر ، ويستحسن ان تكون بين الكلمات قصة فيها عبرة وعظة .

٤ ــ ويحسن الا تتجاوز كلمة الطالب عشر دقائق وبذا لايطول الاجتماع ــ كلماته والتعليق عليه ــ اكثر من ساعة واحدة ، دفعا للملل والكلل الذهني.

٥ ــ كما يحسن ان يستأثر المدرس احيانا بالكلام بجزء من الوقت المخصص ويترك الباقي للاسئلة الحرة والمناقشات .

٦ ــ ويحسن به ان يخبر الطلاب بان يجلبوا معهم دفاتر صغيرة لهذه الثقافة العقيدية يسجلون بها مايستهويهم من معان وقصص وشواهد .

ز ــ ان اهم مافي الاجتماع الاسبوعي هو تقوية الصلات بين المدرس والطلاب وبين الطلاب انفسهم ، فعلى المدرس ان يتفقدهم ويحدثهم بغبطة ، ويقبل عليهم بكل جوارحه ويصافحهم حين يلقاهم ويبتسم لهم ويسألهم عن آبائهم واخوانهم ومعارفيهم ،... ويحاول ان يلقى بعض اوليائهم ، ليكون التعاون على تنشئتهم تنشئة اسلامية منسجمة .

٧ ــ وبالامكان ان يتحول الاجتماع احيانا الى ندوة مفتوحة تقدم فيها المرطبات او الشاى ، بان يسهم المدرس معهم بتكاليفها ان امكن ، وذلك ليقيم علاقات ود واحترام وتعاون معهم ،.. حينئذ يكون المدرس قدوة عملية بهذه اللقاءات ، فيكون كلامه وابتسامته وسؤاله وجوابه وتفكيره ومنطقه وخياله وحركاته وسكناته وتأملاته ومشيته وجلسته وتعامله وحرصه وعقيدته ، كل ذلك يكون قدوة عملية للطلاب . ومن هنا يكون البناء .

٨ ــ يحسن بالمدرس ان يعود الطلاب احيانا على حفظ كلماتهم او اعداد عناصرها الاساسية ، تدريبا لهم على الارتجال • اما المدرس فعليه ان يعنى بكلمته عناية خاصة لانها ان كانت باهتة فقد الاجتماع قيمته ، وان فضله طالب فى الحديث فقد المدرس سلطانه الفكرى والروحى عليهم •

٩ ــ ويستحسن ان يتنوع مكان الاجتماع الاسبوعى فاحيانا فى قاعة المدرسة او غرف الدرس وحينا فى حديقتها او ساحتها ، كى يتغير الجو على الطلاب فلا يشعرون انهم فى جو رسمى للدراسة •

١١ ــ ومن وسائل التشويق والتعاون البناء دعوة اولياء امور الطلبة الى هذه الاجتماعات الاسبوعية أحيانا وتكليف بعضهم بالحديث وتتبع احوال الطلاب فى بيوتهم بسؤال اولياء امورهم عنهم • حينئذ تتظافر جهود المدرسة والبيت فى التوجيه الدينى •

ب ــ الافادة من المناسبات الاسلامية

كشهر رمضان المبارك وذكرى بدر والقدر فيه وذكرى الهجرة وعاشوراء والمولد النبوى ،••

وذلك باجتماعات موسعة على نطاق المدرسة كلها ويسهم حينئذ اعضاء الهيئة التدريسية والادارة والطلاب ، ويحسن ان يدعى اليها اساتذة او مسؤولون من خارج المدرسة للاسهام فى هذا النشاط ، كما يحسن ان يدعى اليها اولياء امور الطلبة ولاسيما الذين يسهمون بالنشاط •

يحسن الا يطول الاجتماع فلا يجاوز الساعتين والا تطول كلمة المتحدث الا الخطيب الموهوب الملهم فقد يطيل ولا يمله احد بل يأملون منه المزيد ، ويحسن كذلك الا تتعاقب الكلمات تباعا حتى الختام ، بل يتخللها فترة استراحة للمرطبات او الشاى •

ولابد من التحكم فى نوع الكلمات الملقاة وعمقها واختيار موضوعاتها وجمعها مابين النثر والشعر والقصة • اما شهر رمضان فيمكن ان تكون حفلة لاستقباله واخرى لتوديعه وثالثة لذكرى بدر اذ هى فيه ورابعة لاحياء ليلة القدر وهى فى الوتر من العشر الاواخر منه ، فيمكن ان تحيا عدة ليال من اواخره ، اذا تهيأ المكان المناسب والزمن المناسب ، والجو المناسب •

جـ ـ الموسم الثقافى

يتبناه مدرسو الدين لعرض الاسلام نظام حياة ودراسة مشكلات العصر وعلاجها على ضوء الاسلام • تحدد الموضوعات فى اول السنة ويختار لها الاساتذة الاكفاء من داخل المدرسة وخارجها لالقاء الاحاديث المستفيضة فيها ثم تطبع اسماء الاساتذة مع موضوعاتهم وتواريخ احاديثهم ويوزع ذلك على المدعوين من داخل المدرسة وخارجها ، ويستمر هذا الموسم حوالى الشهر ، فى مطلع الفصل الثانى من السنة الدراسية عادة اذ الفصل ربيع يساعد على الحضور ويكون الحديث مرة واحدة فى الاسبوع ويعقب الحديث مناقشة ، ويحسن ان يفصل بينهما فترة المرطبات او الحلويات ،••• كما يحسن اختيار موضوعات الساعة والاعلان عن هذا الموسم بموضوعاته ومحدثيه فى الصحف فى وقت مبكر •

د ـ الندوات المفتوحة :

كأن يكون مرة كل شهر ، يتناول المتحدث موضوعا قيما يمس حاجة الطلاب ويدير الندوة طالب لبق او يديرها المدرس نفسه • ويكون المتحدث اما مدرس النشاط واما استاذا مدعوا من خارج المدرسة او من داخلها ،ويعقب الحديث مناقشات حرة للحاضرين ويحسن ان يعلن عن هذه الندوات فى وقت مناسب •

هـ ـ الحفلة الخطابية السنوية

يهيء المدرس طلابه لها ويعينهم فى اعداد خطبهم ويعودهم الالقاء ويدربهم على تلخيصها بنقاط ويستمع اليهم وهم يلقونها عليه ارتجالا ان امكن قبل الخطبة .

وعلى المدرس ان يختار عريفا للحفل مدرسا مفوها يحسن التقديم والتعليق او طالبا لسنا ، وتكون المسابقة فى حديقة المدرسة او فى ناديها ويدعى اليها من الخارج ، لتصل الفكرة الاسلامية لابعد مدى ، ويهيء المدرس جوائز قيمة للفوقة ، كمصاحف صغيرة أو (المصحف المفسر) أو كتب قيمة ، وتهدى من صندوق النشاط او يسهم الاساتذة الراغبون باهدائها باسمائهم الصريحة .

و ـ المباراة الشعرية السنوية :

كأن تكون مرة واحدة فى العام الدراسى ، يهيء المدرس طلابه لها . يعنى بتصحيح قصائدهم من حيث الوزن والسبك والفكرة ويعنى بتدريبهم على الالقاء التعبيرى الشاعرى وضبط الحركات والسكنات ، ويجب ان تتنوع الموضوعات من جد وحماسة وتضحية وفداء الى خلق وعقيدة وصفاء ، الى هزل وفكاهة ومزاح ، وعلى المدرس ان يهيء جوائز للاوائل . ولا يكون هذا اللون من النشاط الا فى المراحل المتأخرة من الدراسة الاعدادية .

ز ـ الاسهام فى الاذاعة المدرسية :

اذا توفرت الاذاعة المدرسية فى بعض المدارس فهى نافعة جدا حين توجّه للغرض الاسلامى فى بعض فقراتها ، وتشذب مما يجافيه الاسلام .

وعلى المدرس ان يختار لجنة من النشاط الدينى تختص بالاسهام فى برامج هذه الاذاعة ، ويكفى ان يكون الاسهام فى حديث الصباح الباكر

بضع دقائق والاسهام فى برنامج الظهيرة بشىء مناسب ان امكن ، وليحذر المحدث التهريج لانه يفسدها ، وليحذر الضجيج والحماسة المتكلفة ورفع الصوت اذ ان الصوت الهادىء المتزن الصادر عن ثقة وايمان افضل من غيره فى التأثير ولاسيما فى الحقل الاذاعى •

ح ـ الاحاديث الروحيـــة القصيرة فى مصلى المدرســـة بعد كل صلاة

لايجاوز الحديث الواحد خمس دقائق ليقوى الصلة بين الطلاب وخالقهم وتحتاج هذه الاحاديث القصيرة المركزة الى علم غزير وروحانية عالية من غير اعادة لفكرة او نص ، اذ ان تكرارهما ينقص من قيمة الحديث ومن مـــدى التجاوب الروحى بل يدعو الى صدى غير مؤثر •

ط ـ كتابة الحكم المختارة

من القرآن الكريم والحديث النبوى والشعر العربى ومن الاقـــوال المأثورة وكلام الحكماء ،••• يهيؤها مدرس الدين قبل بدء السنة الدراسية فى دفتر خاص لحاجته المستمرة الى اعداد وافرة منها ولتكون جاهزة كـــل يوم • وتكتب للطلاب بالوسائل التالية •

١ ـ اعداد سبورة خاصة للحكم اليومية فى مدخل المدرسة •

٢ ـ اعداد لوحات لحكم اخرى توضع فى مسجد المدرسة والمحـلات اللائقة الاخرى •

٣ ـ اعداد لوحات من الكارتون الابيض والملون باحجام مختلفةمناسبة لهذه الحكم توضع فى جوانب المدرسة وفى جميع الصفـوف • ويحسن ان تتبدل هذه اللوحات احيانا ليكون وقعها حسنا فى نفوسهم •

٤ ـ يختار مدرس الدين اقباسا من كلام الله او من حديث النبى (ص) تكتب بخط انيق وبحجم مناسب وتزجج فتوضع فى المسجد والاماكن اللائقة

الاخرى • وبذا تكون المدرسة مزدانة بالحكمة البالغة والموعظة الحسنة ، يجد القارىء امامه تذكيرا من الله كيف يعيش وكيف يفكر والى اين يسير •

ى ـ النشرات الجدارية :

وتكون بحسب نشاط المدرس اما اسبوعية واما شهرية واما سنوية ، والافضل الشهرية لتوخى الاتقان وتجنب الارهاق والملل ، ويمكن ان تهيأ خلال السنة الدراسية بضع نشرات جدارية على الاقل قصيرة الموضوعات ومنوعة تشمل حقولا شتى ـ حكمة الشهر وقراءات فى الكتب ومقالات وقصائد وقصصا واخبارا محلية ومختارات من الحديث النبوى والحكم والامثال والشعر ومن تاريخ السلف الصالح : من السيرة النبوية ومن بطولات الفتح ،••• ومن النكات والنوادر والفكاهات والاحاجى ،••

والافضل ان تزجج هذه النشرات لحمايتها وللزيادة من اشراقهاوجاذبيتها ولغرض ادامة جودة النشرات يعلن عن مسابقات وجوائزلاحسن قصةولاحسن مقال فى كذا وكذا من الموضوعات ، ولاجمل قصيدة شعرية منظومة او مختارة ولاجمل نكته •

ك ـ المجلة السنوية :

وهى تحتاج الى جهود ضخمة ، يجب تعاون مدرسى الدين واللغة العربية فى اصدارها ، كما يسهم بها فنانو المدرسة اضافة الى ضرورة افادة المدرس المشرف على اصدارها من جميع الاختصاصات وتسخيرها فى الحقل الاسلامى ، كأن يفيد من مدرسى اللغة العربية فى بلاغة القرآن والحديث ويفيد من مدرسى الجغرافيا فى جغرافية العالم الاسلامى السياسية والاقتصادية والطبيعية ،••• ومن مدرسى التاريخ فى التاريخ الاسلامى القديم والمعاصر وصور من كفاح المسلمين وسلوكهم واثر الاسلام فيهم

ومن مدرسى الواجبات فى النظام الاجتماعى الاسلامى وطبيعة العلاقات بين الافراد بعضهم ببعض وعلاقة الامة بالحكام وواجبات المسؤولين ازاء الامة والعلاقات الدولية التى شرعها الاسلام ، ومن مدرس الصحة ـ فى القواعد الصحية التى اتى بها الاسلام فى القرآن والحديث ، ومن مدرس الرياضة ـ فى رياضة الرسول (ص) والقوة التى كان يمارسها ويدعو اليها هو واصحابه، ومن مدرس التربية الفنية ـ فى اعداد الصور المناسبة ، وكيفية اظهارها بطابعها الفنى الانيق .

ويحسن ان يتخلل كل ذلك موضوعات حيوية شتى ونماذج من الادب الاسلامى من حل لمشكلات واقعية ومن اخبار مدرسية ومن ربط بين الحقائق العلمية والاسلام وارساء نظام الحياة السعيدة عليه ، ومن الغاز واحاجى ومن اهازيج اسلامية ،... كما يحسن ان تتحلى بصور شخصية وصور لفعاليات او صور نماذج لانتاج الطلاب فى افاق الفن المختلفة .

ل ـ مكتبة النشاط الدينى

يمكن ان تلحق بمصلى المدرسة . والافضل ان تستقل عنه فى غرفة من غرف المدرسة ان امكن . وتكون هذه المكتبة باشراف مدرس النشاط .

وان نجاح المكتبة يعتمد على امور منها :

١ ـ مدى حرص المدرس على اقتناء الكتب .

٢ ـ ويعتمد على ماليتها التى يجب ان تمول بصورة مستمرة عن طريق التبرعات او ارباح بعض الحفلات .

٣ ـ النظام الدقيق واستشعار المسؤولية فى ادارتها والاشراف على الاعارة والاستعارة وتنظيم الكتب والتزام الهدوء وحسن العرض للكتب والمجلات والجرائد بما يسهل افادة الطلاب منها .

٤ ـ يحسن تنويع هذه الكتب وجعلها شاملة مختلف الوان الحياة من

اسلامية وغيرها ، ككتب صحية ورياضية وتاريخية وسير الابطـال وآداب واخلاق ونقد الاسلام للمبادىء الغريبة عنه ، ولا ارى مانعا من ان يكون فيها (الكتاب المقدس) مثلا للنصارى و (التوراة ــ العهد القديم منه) لليهـود ، وكتاب (الاقدس) و (الايقان) للبهائيين ! وغيرها من كتب الديانات الاخرى ، ليطلع الطلاب على الاديان بقراءة كتبها خيرا من جهلهم ، ثم ليدركوا عظمـة القرآن الكريم وهيمنته .

وان اهم مايجب توفره فى هذه المكتبة (القصص الاسلامية) فى مختلف الموضوعات ولمختلف الاعمار كقصص الانبياء وقصص السيرة النبوية وقصص القرآن وقصص الراشدين والصحابة وقصص السلف الصالح وابطال الاسلام.

ويجب على مدرس الدين ان يشرف بنفسه على اختيار نوعية الكتـب والقصص والمطبوعات التى تدخل المكتبة ، وعليه ان يذهب الى المكتباب للبحث عن الكتب المناسبة لاعمار الطلاب والتى تتجاوب مع نفسياتهم واولاعهم والا يقتصر على شراء مجموعة واحدة فى مطلع السنة الدراسية ، بل عليه ان ينميها كل فترة ، ليجد الطلاب الكتب الجديدة فيها كلما دخلوها [1] .

---

(١) لقد جربت المكتبة بهذه الاوصاف فى النشاط الاسلامى ، وكـان لها فعل السحر على الطـلاب لم يتيسر لنا غرفة فى مدرستنـا المتوسطة لنتخذها مكتبـة ، فعمدت الى غرفة مهدمة فـى ساحة المدرسة فاصلحتهـا واثثتها وهيأت لها الكتب المنوعـة ولاسيما الصغيـرة والقصص والمجلات القصصية والصحيـة ، فاكتضت اكتضاضا حال دون الافادة منها ! مما اضطرنى الى ان اخصص كل فرصة لشعبة واحدة ، فتوزعت الشعب عـلى ثلاثة ايام فكان من نصيـب الشعبة الواحدة ان ترد المكتبـة فرصتين فى الاسبوع ، ومـع ذلك فقد ضاقت المكتبة بالطـلاب طيلة السنة الدراسية فـى فرص هى مخصصة للراحـة وليست للقراءة ! ولكنه الاسلوب والاغراء والتشويق ، والتنظيـم وطيب التعامل ، والتجـاوب بين المدرس وطلابه ، يحيل التعب راحة ، والفرصة قراءة .

ثانيًا
النشاط الروحي
(التعبدي)

نشاط المصلى

في المدارس غرفة خاصة للصلاة وهي مغلقة عادة ومحدودة العدد من المصلين الذين يردونها ، والسبب هو اهمال المدرسين ـ ليس غير ، والمصلى هو القلب النابض الحي وهو المصنع الذي ينمي الروح وينقي النفس ويجلو العقل ويصقله ويدرب الانسان على الخشوع والخضوع والاستسلام لله وحده دون غيره ، فيه تفر الارواح والضمائر الى باريها فتشحذ عزيمة ومضاء ونقاء . ولكن مساجد المدارس مهجورة ، ومدرسو الدين هم المسؤولون : (وقفوهم ، انهم مسؤولون مالكم لاتناصرون) [1] ؟ ! ووجود المصلى اهم مافي النشاط الاسلامي مهما قل عدد المصلين ، وهو ثمرة النشاط الاول (العقيدي) ، وان التعبد الصحيح هو ثمرة العقيدة الصادقة الصافية .

يمارس الطلاب في نشاطهم الروحي :

أ ـ اقامة الصلاة :

لاتتوفر عادة الا صلاة الظهر والعصر احيانا ، اما المدارس التي فيها اقسام داخلية فيمكن ان تقام فيها الصلوات الخمس ، ويحسن بعد كل صلاة كلمة روحية قصيرة . ولا بأس ان تقام الصلوات في صحن المدرسة او في حديقتها بل حتى في ساحة الرياضة احيانا من غير اخلال بالنشاط الرياضي في خاله وجود المصلى او عدمه ليعتاد الطلاب الجرأة في اظهار شعائرهم الاسلامية امام الغير ، ويروا غيرهم عزة الاسلام .

ب ـ لجنة القراء وقراءة القرآن :

تتشكل في المدرسة لجنة (القراء) يختار لها الطلاب ممن لهم صوت جميل وتحسس ديني ورغبة في القراءة ، يدربهم المدرس على اصول الترتيل

(١) الصافات / ٢٤ ، ٢٥

وآدابه ،،، ثم يباشر هؤلاء القراء قراءاتهم قبل بدء الصلاة لحين توضؤ الطلاب وتهيئهم لها ، وفى جميع الحفلات المدرسية قبل البدء بها وفى ختامها احيانا ، ويجمل بالمدرس ان يعلم الطلاب آداب الاستماع والاصغاء الى قراءة القرآن الكريم (واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ، لعلكم ترحمون) [1] ، ويحسن بالمدرس ان يفيد من مسجلات الصوت فى تعلم التجويد وفى الافادة منها فى المناسبات كذلك .

جـ ـ تحفيظ القرآن الكريم :

ان التحفيظ يكون على نوعين :

١ ـ حفظ النصوص المختارة القصيرة التى تصلح للاستشهاد بها فى مجالات الحياة المختلفة والمسابقة فى الحفظ كأن يجمع المدرس الحفاظ،ويسألهم شفاها عن ذكر نص فى النظام الاقتصادى ، واخر فى النظام التربوى ،،، ويوزع الاسئلة عليهم او ان يشركهم بمساجلة فى ذكر آيات نظام معين ، فاذا انتهى احدهم من ذكر نص فى ذلك النظام ذكر الثانى النص الثانى ثم الثالث وهكذا ،،، حتى يفرغوا من الايات المحفوظة من ذلك النظام ، وفى مساجلة اخرى تردد الايات المحفوظة لنظام اخر ،،، وتهيأ جوائز دينية مناسبة للفائزين الذين يحفظون اكثر من غيرهم ويتذكرون اسرع وحفظهم أتقن وادق ، كما يمكن ان يمتحنهم تحريريا مع ضبط النص بالتحريك .

ويحتاج الطلاب فى هذه الحالة الى ان يوجهوا من قبل مدرسهم لمحاولة استخلاص النصوص المبوبة نظما حيوية او أن يزودهم بكراسات لهذا الغرض .

٢ ـ حفظ سور كاملة ، او آيات متعاقبة مختارة ، يترك اختيارها الى رغبتهم الخاصة لغرض ترتيلها فى الصلاة ، فلا يكرر آيات معينة فى الصلاة ولتطمين هواية فى اوقات الفراغ يستعيدون فيها كتاب الله حفظا معانفسهم.

(١) الاعراف / ٢٠٤

د ـ تحفيظ الحديث النبوى

يحفظ النصوص الصحيحة المختارة من كلام سيد الابرار ، مبـــوبة حسب نظم الحياة [1] ، ويعقد مساجلات فى القرآن والحديث ، لها شروحها وتعليقاتها ، وتشجيعها وجوائزها .

هـ ـ الافادة مـن المناسبات الدينيـة :

يجمل بالمدرس ان يعتبر المصلى مصنع العقيدة ، ومعمل الابطـال . فلا يقتصر على الحفلات العامة فى المناسبات ، لان ذلك جهد غير واف مالم يتخير المدرس الطلاب المتأثرين والدينيين والطيبى الخلق ، لغرض ان تؤتى بهم بعد ذلك الى مصلى المدرسة ليكون التركيز عليهم والالتزام والرعـاية الدائمـــة المستمـــرة . والافضـل ان تكـون الافـادة مـــن المناسبات باحاديث توجه من القلب الى القلب من غير أوراق تقرأ أو مراسيم او نظام الحفلات ، لغرض ان تثمر ثمارها المرجوه فى رحـــاب الاخـــاء والعقيدة والتقوى .

هذا وان افضل المناسبات البناءة لروح الطلاب وعقليتهم هى رمضان والدقائق القليلة قبيل الصلوات وفى اعقابها .

و ـ نشاط رمضان

وقد سبقت الاشارة اليه ، لكننى اشير هنا الى ضرورة تركيز النشاط فى هذا الشهر المبارك من الناحية التعبدية بالاكثار من اللقاءات مع الطـلاب والاكثار من الاحاديث والاجتماعات واحياء الذكريات الخالدة فى داخـل المصلى بطريقة غير رسمية ومن غير مراسيم الاحتفالات ، وذلك باجتمـاع للطلاب فى المصلى حول المدرس حلقات او انصاف دوائر ، ويفيض المدرس

(١) عما قريب سأصدر مايفـــى بهذا الباب ان شاء الله مـــن نصوص كتاب الله تعالى وحديث رسوله (ص) .

من افاضاته الروحية وعلمه ماشاء من حديث القلب للقلب واظهار معانـــى الصيام وربطها بالواقع الانسانى ، وكذا يحسن عقد اجتماع عام للطـــلاب فى اول رمضان لينبههم الى ضرورة تقديس شعائره وصيامه وتفهم اسراره والتزام آدابه ، كما يحسن ان توجه الاذاعة المدرسية فى احاديث منظمـــة مركزة لهذا الغرض ، والنشرات الجدارية يجب ان تسبق رمضان بفتـــرة ، لتهىء النفوس لاستقباله • كما ان الحكم اليومية والاسبوعية والشـــهرية ولافتات المدرسة والحكم الجدارية يجب ان توجه كلها الى هذا الغرض •

ويحسن ن تكون حفلة افطار اما لجميع الطلاب مع اولياء امورهم واما للراغبين منهم بالحضور فى وقت واحد واما ان توزع الصفوف على ايـــام معلومات للافطار معهم ومع اولياء امورهم •

ويتبع الافطار صلاة فحديث بالمناسبة واحاديث قصيـــرة او تـــلاوة القرآن ثم صلاة العشاء فالتراويح ، وبذا يغمر المدرسة جو روحى يســـرى فى القلوب فينعشها ويريحها ويسعدها وفى العقول فينير لها السبيل •

اما ان توفر فى المدرسة قسم داخلى [1] فاروع مافيها رمضان ونشاطه باقامة الصلوات الخمس واقامة التراويح ورعاية الصائمين فى سحورهـــم وافطارهم والجلوس اليهم فى ردهات نومهم •

وما امتع ليالى رمضان فى مصلى المدرسة ، او فى ساحاتها وحدائقهـــا لاسيما صلوات الفجر والمغرب والعشاء والتراويح !

و ـ تنظيم المصلى ونظافته

وتخصيص يوم واحد من الاسبوع لتولى الطلاب انفسهم تنظيفه من

---

(١) اعلم واحدا من المدرسين كان فى احدى دور المعلمين الابتدائية فى الخمسينيات وفيها قسم داخلى يضم حوالى ٦٠٠ طالبـــا وكان اوسع قسم داخلى فـــى العراق • نقل اليها هذا المـــدرس وكان عدد الصائمين (٣) ثلاثة طلاب فقط • ولكنه بعد ثـــلاث سنين تجاوز عـــددهم (٣٠٠) الثلاثمئة ! انها جهـــود متواصلة من جنس مانتحدث به •

غير فراس ، كما ان تأثيثه يجب ان يكون جيد وفيه ذوق وجمال وبساطة ، ولا ننسى ضرورة رعاية نشاط المصلى من قبل بعض الطلاب ، يختارهم المدرس وتتعاقب بينهم المسؤولية ، ويكون للجنة المصلى مسؤول وعلى المدرس ان يكون على اتصال مباشر به وبالطلاب المصلين ولا يدع المصلى للمسؤول وحده حينئذ قد تقع مشكلات صعبة من جراء ذلك .

ز ـ التشجيع

مع ان العقيدة تشجع صاحبها تلقائيا على السلوك الحسن والاستقامة ولكنها وحدها بالنسبة للمبتدئين خاصة تحتاج الى عوامل التشجيع لتزيد من آثار العقيدة على الطلاب [1] .

ومن عوامل التشجيع مايلى

١ ـ الالقاب :

فالمقرىء الاول ـ يمنح مثلا لقب (عبدالله بن مسعود) .
والمؤذن المجيد ـ يمنح مثلا لقب (بلال) .
والخطيب المبرز ـ يمنح مثلا لقب (المقداد) .
والمصلى الخاشع ـ يمنح مثلا لقب (عمار) .

٢ ـ الشارات :

للمقرئين المجيدين ـ شارة قرآن مفتوح .
وللمؤذنين ـ شارة منارة .
وللخطباء ـ شارة منبر .
ولكل من لجنة المكتبة والحفاظ شارات مناسبة .

ثالثاً
الاعداد الاجتماعي

ان هذا النشاط لغرض ممارسة الفكر الاسلامي واحالته الى سلوك وتعامل بين الطلاب ليحيوا الحياة الاسلامية ما امكن • ومن الوان هذا النشاط :

١ ـ لجنة البر :
اهدافها :

١ ـ لرعاية الفقراء من الطلبة باكسائهم واعطاء بعضهم معونات نقدية أو عينية آنية او مستمرة ولجرد اسماء الفقراء لاعفائهم من الاجوروالسماح لهم بدخول الحفلات المدرسية مجانا وحضور حفلات الافطار مجانا ••• والانتباه اليهم والتفكر فى طرق سد حاجتهم • واذكر انى كنت ارسل طلابا فقراء الى المخازن والمحلات الكبيرة ، يبدلون فيها ملابسهم من بدلات واحذية و ••• ويرجعون الى فى قاعة الصف بملابس جديدة كاملة داخلية وخارجية مزهوين بانفسهم ومغتبطين باستاذهم •

٢ ـ وللاسهام فى تمويل الفدائيين الفلسطينيين بجمع التبرعات النقدية والدعاية التى ترافقها •

٣ ـ وللاسهام فى غوث اللاجئين الفلسطينيين بتبرعات نقدية وعينية تجمع داخل المدرسة وخارجها من التجار والشركات ومن اولياء الامور •

٤ ـ وللاسهام فى اعانة الحركات التحررية فى العالم العربى والاسلامى كالجزائر سابقا ، والصومال وارتيريا و ••• وما اكثر النكبات على المسلمين

كل ذلك تحقيق لقوله (ص) : (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر عن معسر يسر الله عليه

فى الدنيا والاخرة ، ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والاخرة ، والله فى عون العبد ماكان العبد فى عون اخيه) [1] .

وان مورد هذه اللجنة يمكن ان يتحقق مما يلى :

١ ــ التبرعات الشهرية .

٢ ــ ماتدره بعض الالعاب فى المدرسة من ارباح بتخصيص نسبة منها مثل كرة المنضدة والريشة والتنس .

٣ ــ تخصيص نسبة من ارباح حانوت المدرسة .

٤ ــ تبرعات العيدين ورمضان .

٥ ــ تبرع الطلاب بفاكهة اسبوع ، فى الاقسام الداخلية .

٦ ــ تبرعات الشتاء .

٧ ــ التبرعات من الشركات والتجار ومن اولياء امور الطلاب ــ نقودا وموادا عينية .

٨ ــ مشروع الفلس [2] اتبعه احدهم فى اوائل الخمسينيات وكان ناجحا جدا اذ يجمع فى العام الدراسى الواحد اكثر من مئة دينار ، وذلك بان يلزم كل طالب بدفع فلس واحد يوميا الى طالب مسؤول نشط ، يتبدل كل اسبوع لتدريب الطلاب على المسؤولية وتعريف بعضهم ببعض . وان ممارسة المسؤولية تحقق الحب والتراحم وانماء الشخصية . أما الاغنياء فيزاد التبرع اليومى بنسبة غناهم ، كأن يدفع بعضهم عشرين فلسا ، ومنهم خمسين يوميا . اما الفقراء فيعفون ويكون الجمع خارج قاعة الصف واذا حدثت مشكلة تعوق دفع البعض يخبر المدرس بها فى الفرصة . واذا كان المدرس قوى الشخصية ومحبوبا وموثوقا من حيث الامانة والنزاهة والنشاط فانه لايعانى اية مشكلة فى هذا المشروع .

---

(١) رواه الستة الا البخارى

(٢) الافضل التعامل اليوم (بالخمسة فلوس) ، اذ الفلس نادر

ب ـ لجنة التعاون والاصلاح :

لفض الخصومات واشاعة الحب داخل المدرسة ، والتعاون مع اولياء أمور الطلاب وعيادة المرضى فى بيوتهم وتبادل الزيارات فى العيدين وزيارة اولياء امور الطلاب الوافدين من الحج وحضور الفواتح فى حوادث الوفيات والاسهام فى المشاركة الوجدانية فى السراء والضراء ،... كل ذلك لتقوية اواصر الحب والتماسك بين الطلاب .

جـ ـ مكافحة الامية :

بالبدء بفراشى المدرسة وتوزيع الكتب عليهم وتخصيص آحاد من الطلاب بجدول يثبت لهذا الغرض ، ويحسن ان يتقدم مدرس النشاط باقتراح الى مديرية التربية والتعليم ، يظهر لها استعداده للاسهام فى هذا الميدان مع قائمة باسماء طلابه لتجنيدهم للعمل فى المكافحة فى الوقت المناسب ،وبمقدور (المكافح) ان يدعو الاميين الى الاسلام بسلوكه وحديثه .

د ـ العمل الشعبى واصلاح الريف واعمار المدارس :

ان اسهام (طلاب النشاط الدينى) فى هذه الاعمال التى تعتمد على بذل الجهد والتضحية لخير دعاية للعقيدة الاسلامية للاخرين ، اضافة الى ان العمل يربى صاحبه ويحيل النظريات الاسلامية واقعا يحيا فيه . وخير موسم لهذا النشاط العطل الدراسية .

هـ ـ الاسهام فى المناسبات الوطنية والاسلامية

والتذكير بالمعانى الاسلامية فيها والدعوة الى الخير وامتداحه وابراز الامور المخالفة للاسلام ونقدها .

و ـ مناصرة الحركات التحررية الاسلامية :

القائمة فى الصومال واريتريا وتشاد ،... والحديث عن الاقليات

الاسلامية المعذبة فى العالم ، كما فى كينيا وغينيا والنيجر والسنغال وزنجبار وزامبيا ، وحرق المسلمين فى الحبشة ، وذبحهم واباداتهم الجماعية فـــى الهند ،...! والحديث عن وضع المسلمين فى اوطانهم وما يريد لهم خصـوم المسلمين وخصوم عقيدة التوحيد .

ز ـ معالجة المشـــكلات الضخمة بالاسلام :

مثل مواضيع الملكية والعمال والمتبطلين والربا وحقوق المرأة وحريتهـا والخمر والقمار واليانصيب ومضارها الفردية والجمعية والاسلام والتطور والحديث بها فى المناسبات ومعالجتها من الزاوية الاسلامية والتحدث بها فى جو المدرسة والاوساط الاجتماعية ، ليدرك الوعى العام وجهة النظر الاسلامية التى لم يعرف شيئا عنها او لم يحط بها علما .

رابعًا
النشاط الرياضى

ان هذا ابرز مظاهر النشاط فى المدرسة ، لذا فعلى مدرس النشاط الاسلامى عدم اغفاله ، اذ فيه كسب لرياضيى المدرسة ـ المدرسين منهم والطلاب ـ وفيه كسب للوعى المدرسى ازاء الاسلام الذى لم يغفل الرياضة، وفيه حيوية وطاقة وحركة واضطراب اذ لاخمول مع الاسلام ولا جمود ! وفيه متعة ولذة وفرحة اذ لاجفاف ولا حزن معه •

على المدرس ان يخطط مع الهيئة الادارية للجنة الرياضية برامج النشاط ومواعيد السباقات والاحتفالات فى الشهر الاول من السنة الدراسية ليكون الطلاب على علم بها ، فيستعيدوا لها بما فيه الكفاية ، ويكون لهذه البرامج الضخمة تحفيز لبقية اللجان المدرسية للاقتداء بها •

ومن وسائل هذا النشاط :

أ ـ فرق كرة القدم والطائرة والسلة :

مسابقاتها الاسبوعية ونزالاتها النهائية اخر السنة مع الفرق الاخرى داخل المدرسة وفى بعض المدارس الاخرى •

ب ـ فرق كرة المنضدة والريشة والتنس :

وهى لعب خفيفة ومجال اسهام الطلاب فيها اكثر الا التنس وهى لعبة نادرة فى المدارس لانها متعبة وتحتاج الى نظام كما تحتاج الى مال فى اشتراك شهرى او سنوى ويمكن ان تكون باجرة لكل لعبة شأن كرة المنضدة •

وعلى مدرس النشاط ان يعنى بهذه اللعب الثلاث لانها توطد العلاقات بين الطلاب وتدر ارباحا طائلة اذا احسن توجيهها وتنظيمها ويجعل المسؤولين عنها طلابا امناء نشيطين ، كما عليه ان يهيء منضدتين او ثلاثا ويخصص يوما من الاسبوع للفقراء يلعبون مجانا لانهم لايملكون المال ليلعبوا ! كما على المدرس ان ينتبه الى ضرورة تجنب القمار باللعب ، فبدلا من ان يدفع كل طالب خاسر عشرة فلوس فتضاف خسارته المادية الى خسارته الادبية امام اخوانه ! ارى ان يكون التسديد من قبل الخاسر والرابح بفرق جزئي بالاجرة تشجيعا لهما على المنافسة بالسباق ، ولو لم يكن هذا الفرق الجزئي كأن يدفع الخاسر (١٠) فلوس والرابح (٥) فلوس لاستغرقت اللعبة الواحدة طيلة الفرصة (١٠) دقائق لان الرابح يخسر نفسه لتطول مدة اللعبة الواحدة !

ج ـ سباق الدراجات :

يعلن عنه في مطلع السنة الدراسية كما اسلفنا ، ويذكر به الطلاب قبل شهر ليزيدوا من تدريبهم ، ثم الجهات المسؤولة بالسباق ومسافته المقررة وتهيأ سيارات كبيرة لنقل الدراجات وصغيرة لنقل المتسابقين . والافضل ان يكون هذا السباق في يوم المهرجان الرياضي اذ له صدى وأثر في المشاهدين ، تهيأ له الجوائز الاسلامية من مصاحف وكتب منوعة وشارات ،... او الجوائز الرياضية من مداليات وكؤوس ،...

د ـ الركض وخاصة سباق الضاحية :

يمارس هذا اللون من النشاط حين السفرات الى اماكن قريبة ، وهي مابين (٥ـ١٥) كيلو مترا ، على ان تكون المدرسة في ظاهر المدن الكبرى او ان تكون في المدن الصغيرة والنواحي والقرى وتهيأ له الجوائز كذلك ، وتكون المدرسة بكاملها مستقبلة لهؤلاء المتسابقين ومعهم مدرسهم يتسابق !

هـ ـ الجمناستيك ومرونة الجسم والكمال الجسمانى

يمكن ان يمارسها الطلاب بتدريب مدرسهم لهم مرة فى الاسبوع او فى السفرات . وان توفر قسم داخلى ، فيمكن ان يمارسوها بعد صلاة الصبح وهى انفع وادعى الى النشاط والفعالية . وبمقدور المدرس ان يستعين (بالدمبلز والسبرنك وخشبة الشناو ،...) او ان يستغنى عنها احيانا وان توفرت حديدة العقلة او الحديد ذو الوزن الخفيف فلا بأس من ان يمارس المدرس امام طلابه بعض التمارين بهما احيانا مما يعينهم فى الكمال الجسمانى والافضل ترك الاثقال نهائيا فى جو الطلاب .

و ـ الحفلة الرياضية السنوية :

تعرض فيها نماذج من مختلف الوان النشاط الرياضى خلال السنة الدراسية ، والافضل ان يسهم المدرسون مع الطلاب ولو على سبيل الفكاهة ويحسن ان يدعى اليها اولياء امور الطلاب ـ ولاسيما المساهمون بالنشاط ـ ويجب ان يظهر فيها الطابع الاسلامى كأن تبدأ ـ على غير المألوف ـ بالقرآن الكريم وبكلمة قصيرة توضح معنى القوة والرياضة فى الاسلام وتعرض لنماذج من رياضة المصطفى (ص) ثم تبدأ الحفلة ، وان حضرت الصلا خلالها ، فتصلى الصلاة الجماعية للرياضيين والمدرسين واولياء الامور ... فى ساحة الرياضة نفسها ، ثم تختم الحفلة بكلمة شكر قصيرة وقرآن .

خامسًا
النَشَاطُ الفَنِى وَالتَرفيهى

وهو استغلال المواهب الفنية بين الطلاب وتسخيرهافى النشاط الاسلامى وهذا عصمة للفنانيين من ان يزيغوا نفنهم عن الطريق المستقيم •

ومن وسائل هذا النشاط :

أ ــ الاهازيج الدينية :

على المدرس انيهيئها ويطبعها ويحفظها الطلاب ولاسيما الذين هم فى الحقل الابتدائى • وان هذه الاناشيد يمكن ان تنشد فى الاجتماع الصباحى العام كما يمكن ان تنشد فى بدء دروس الدين وفى الحفلات والمسرحيات،• وهى اضافة الى افادتها من زاوية العقيدة فانها تفيد من حيث النشاط والمسرة ، ولاسيما اذا انشدت بنغم جذاب مصحوبة بالحركة والنشاط والاشارات وفى جماعة مما يشجع على الاداء ويحببه الى النفوس ويملأ وجدانهم بحب الخالق وتمجيده •

وهى متوفرة ولكنها تحتاج الى انتقاء دقيق او تحوير جزئى مناسب لمستوى الطلاب فى مراحلهم الدراسية المختلفة ، وهى تفيد الطلبة فى ترسيخ العقيدة فى نفوسهم عن طريقها • ويحسن بالمدرس ان يسهم فى هذا النشاط اذا أوتى قابلية وموهبة فيها ، والافضل ان تعرض هذه التمثيليات والمسرحيات اذا كانتطويلة وقيمة فى حفلاتثلاث ــ احداها خاصة للطلاب واولياء الامور والثانية عامة للجميع والثالثة للجنس النسائى ، حتى تعم الفائدة منها فى الحقل العام ــ ويمكن ان يفاد من ريعها لتنمية بقية الوان النشاط • اما ذا كانت التمثيليات قصيرة ففى قاعة الصف بحوار الموضوع • ومن فوائد التمثيليات : حفظ النصوص بسبب الحوار والتأثر العميق بمعانيها ومحاولة تقليد شخصياتها باقوالهم واعمالهم بل حتى

بلباسهم وحركاتهم ،... والطفل ميال بطبعه الى التقليد والحركة كما انها تفيد بتسلية الطلاب ومتعتهم البريئة .

ومن نماذج الاهازيج الدينية مايلى :

النشيد الاسلامى [1]

الصين لنا ، والعرب لنا ... والهند لنا ، والكل لنا
اضحى الاسلام لنادينا ... وجميع الكون لنا وطنا
توحيد الله لنا نور ... اعددنا الروح له سكنا
الكون يزول ولا تحطم ... فى الدهر صحائف سؤددنا

*

فى ظل السيف تربينا ... وبنينا العز لدولتنا
علم الاسلام على الايا ... م شعار المجد لملتنا
بهلال النصر يضىء لنا ... ويمثل خنجر سطوتنا

*

ان اسم محمد الهادى ... روح الامال لنهضتنا

الشهادتان [2]

الله ربى

ان سألتم عن الهى ... فهو رحمن رحيم
او سألتم عن نبيى ... فهو انسان عظيم
او سألتم عن كتابى ... فهو قرآن كريم
او سألتم عن عدوى ... فهو شيطان رجيم

الصلاة [3]

كلما نادى المنادى ... هاتفا الله اكبر
خمس مرات نصلى ... بخشوع وتفكر
فى قيام وقعود ... ما احيلاها صلاة
وركوع وسجود ... نبتغى عفو الاله

(1) الدكتور محمد اقبال
(2) (3) يوسف العظم

جـ ـ استغلال المواهب الفنية لجميع الطلاب

فى الرسم والخط والزخرفة والتصوير والموسيقى لغرض ابـراز المجلة والنشرات الجدارية والحكم اليومية والاسبوعية بابهى حلة واجمل ثـوب واروع عرض ، وكذا تستغل المواهب الفنية والموسيقى فى الحفلات ، وبذا يسخر النشاط الاسلامى جميع الطاقات والقابليات الفنية لخدمة الاسلام .

د ـ الحفلة السنوية الترويحية :

يتبناها (النشاط الدينى) ، ولا مانع من قيام لجان اخرى بحفلتهـم السنوية وذلك لغرض اظهار (المرح واللهـو البرىء ـ غير العابـث وغير الخليع) للناس ليدركوا ان الاسلام ليس بالجامد ، يسمح بالمرح بالقدر الذى لايصطدم مع القيم الخلقية الرفيعة كالموسيقـى والاناشيـد الاسـلامية والمسرحيات والاغانى المثيرة والاحاجى والالغاز والفكاهات والنوادر والعاب الخفة ، ولا بأس من ان يعرض فيها بعض النشاط الرياضى كتمارين المـرونة والكروباتيك ـ ان تيسر ذلك .

هـ ـ السفرات :

وتكون قصيرة فى داخل المحافظة اثناء الدوام الرسمى ، واحذر مـر السفرات الطلابية الى شواطىء الانهار اذ فيها مخاطر الغرق . كما تكون سفرات طويلة فيها تخفيض لاجور السفر وتكاليف المعيشة وقد تكون الى بلد عربى او الى بلد اسلامى غير عربى او الى بلاد غير عربية ولا اسلامية ، ويجب ان يكون المسؤول عن السفرة دقيقا جدا فى مسؤوليته فى السفرات القريبة والبعيدة .

وحينما يعيش المدرس المسلم بسلوكه وعقيدته وتفكيره مع الطـلاب فترة من الزمن يؤثر فيهم غاية التأثير .

ومن انفع السفرات واخصبها انعاشا للروح السـفر الى بيـت الله ـ للعمرة او للحج ـ ، مع الطلاب ولقد لمست آثارها واضحة . كما ان السفر معهم الى البلاد العربيةوالغربية منفعة وخبـرة ومتعـة ، ادركـت نتائجها بنفسى ، ولكنها متعبة فى تحمل المسؤولية والرقابة والتوجيه .

خاتمة النشاط اللاصفـــى داخل المدرسة :

ذلك هو التوجه الاسلامى للنشاط المدرسى ، يضطلع به مدرس الدين، ولو عقد العزم على انجازه لاستطاع ، ويكفيه الله مساعدا ومؤنسا فيعمله!

وليس ذلك الجهد ـ الذى فرغت من الحديث عنه ـ بخيال ،وانما هو الواقع ، عرضته من خبرات عشر سنين فى مدارس متوسطة وثانوية ودور معلمين .

ولئن صدق العزم فقد وضح السبيل ، وتفتقت بوجه المدرس مسالك الحياة وشعاب العمل (ومن يؤمن بالله يهد قلبـه) [1] ، (يهديهـم ربهـم بايمانهم) [2] .

ان الايمان واحد ، والسبل مختلفة ، وارجو ان ارى يعينى يوما مـا وسائل هى انفع وانشط واخصب مما انتهيب اليـه ، على يـد المدرسين العاملين (والله معكم ، ولن يتركم اعمالكم) [3] (وفـى ذلك فليتنافس المتنافسون) [4] .

---

(١) التغابن / ١١
(٢) يونس / ٩
(٣) محمد / ٣٥
(٤) المطففون / ٢٦

الحقل الثانى

ميادين النشاط الدينى

- خارج المدرسة -

ان ماسبق ان فصلت فيه الحديث ، من النشاط الذى يمارسه (مدرس الدين مع طلابه) فى لجنة (النشاط الدينى) هو صورة حية من واقع الطلاب وحياتهم ، مع موجه يسترشدون برأيه ويقتدون بسلوكه وهو مدرس الدين .

وان الطالب الذى يحيا مع مدرسه السنة والسنتين ، ليصاغ صياغة تختلف عن غيره ـ عقيدة وخلقا وروحا ونشاطا وفعالية وابتكارا وابداعا ، وان تجارب الحياة العملية الموجهة فى المدرسة اكسبته مرونة ونباهة ويقظة كما اكسبته بعد نظر فى التصرف والعمل .

لذا فانه من المنتظر ـ بداهة ـ الا يكون مكتوف الايدى خارج المدرسة فى حين انه النشاط الملتهب داخلها . ان المدرس قد تنقطع صلته بالطالب ـ بعد تخرجه ـ الا من لقاءات عابرة ومصافحات او لقاءات فى المساجد وقد تجاوزها الى زيادات متبادلة فى المواسم والاعياد والمناسبات لا اكثر من ذلك لان مدرس الدين لايملك من الوقت اكثر مما ينفقه فى نشاطه المدرسى وقد لايكون له وقت لاهله واولاده بل ولا لنفسه احيانا . لذا فان الطالب سيتوجه ، بعد تخرجه ، وحينما يكون بعيدا عن مدرسه فى بيته ومجتمعه ، سيتوجه بالطاقة التى شحنه بها مدرسه وسيفيد من الخبرات الواسعة التى افاد منها طيلة فترة التلمذة ، ولابد انه سيندفع فى اتجاهه الاسلامى ليرضى خالقه فى مجال الحياة ،...

امام الطالب ميدانان فسيحان ـ خارج المدرسة ـ للنشاط الاسلامي :

هما ميدان البيت وميدان المجتمع .

١ ـ ميدان البيت :

انه سيبدأ برعاية نفسه واعدادها ، كما اعد مدرسه نفسه قبل ان تصدر للنشاط ، وله في ذلك من مدرسة قدوة حسنة .

وان اثار هذا الاعداد الاسلامي سيظهر بارزا في سلوكه ، فيكون جذابا لوالديه ولاخوانه وداعيا عمليا لهم قبل لسانه الى الاسلام .

وللطالب في بيته وسائله الخاصة واجتهاده وتقديره لطبيعة بيته ـ ابويه ـ اخوانه ـ اخواته ـ جده ـ اقربائه الذين يعيشون معه ، وقد يكون يتيما .. وقد يكون في البيت تقوى وقد يكون فيه تحلل وتفسخ او انحراف الى مبادىء غريبة عن الاسلام ، وقد يكون فيه فاقه او غنى او بطر او مرض مزمن ، وقد يكون البيت متفائلا او متشائما .

لذا فان تصرف الطالب في بيته يخضع لعوامل كثيرة يصعب ان نضع لها ضوابط دقيقة ، ولكن عليه الاسترشاد ـ عموما ـ بما يلي :

١ ـ مشاورة مدرسه

اذا تعقد عليه الامر والتبس عليه الطريق مع اهله .

٢ ـ التزام الطالب بالسلوك الاسلامي

الواضح في القرآن والحديث الصحيح والسيرة ، واتصاله الدائم بها.

٣ ـ عدم التزمت والتشددعلى نفسه وعلى غيره

وفي الحديث النبوي (هلك المتنطعون) [١] وهم المشددون في غير موضع التشديد . يقول الرسول (ص) : (ان الدين متين فاوغل فيه برفق ، ولا تبغضن نفسك عبادة الله ، فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى ، ولن يشاد الدين احد الا غلبه) [٢]

---

(١) رواه مسلم وابو داود

(٢) رواه الامام احمد والسيوطي

وعليه ان يذكر (ان رسول الله (ص) ماخير بين أمرين قط الا اختار ايسرهما ، مالم يكن اثما كان ابعد الناس منه) [1] ويذكر قوله (ص) : (خير دينكم أيسره) [2] .

د ـ النظر الى اهل بيته نظرا يختلف عن نفسه ،

وان يبتعد عن الطفرة فى الاصلاح فان استطاع ان يقربهم الى الاسلام ويزيد من ايمانهم فى كل شهر بنسبة ١ ٪ ، فليفعل ولا يعتبر نفسه مقصرا او فاشلا فى هذا السير (وأمر اهلك بالصلاة ، واصطبر عليها ، لانسألك رزقا ، نحن نرزقك والعاقبة للتقوى) [3] وعليه التمثل معهم بالحديث النبوى (يسروا ولا تعسروا ، وبشروا ولا تنفروا) [4] .

هـ ـ الالتزام بالادب الجم مع والديه ،

حتى لو لم يصوما ولم يصليا ، وان ذلك دعوة لهما الى الاسلام بطريق يناسبهما . ولقدذهب الاسلام الى ابعد من ذلك ، فالزم الاولادبحسن عشرة الوالدين المشركين ، وطاعتهما فى غير مايعصى الله (وان جاهداك على ان تشرك بى ، ماليس لك به علم ، فلا تطعهما ، وصاحبهما فى الدنيامعروفا، واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون) [5] .

اما ماسوى ذلك فنترك الامر بيد الطالب كما يملى عليه اسلامه وعقله وخبرته ، والله هاديه وموفقه (بل الله مولاكم وهو خير الناصرين) [6] .

٢ ـ ميدان المجتمع :

وهو ميدان وسيع فسيح وفيه من التعب والعنت مافيه ، وطريقه شائك شاق ، ولنا من سيرة المصطفى (ص) خير دليل وقدوة تغنينا عن الحديث ، فليرجع اليها القارىء الكريم ولاسيما فى موضوع (رجل العقيدة) فى سيرته الشريفة فى الفصل السابع من هذا الكتاب .

---

(١) رواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى
(٢) رواه احمد.
(٣) طه / ١٣٣
(٤) متفق عليه
(٥) لقمان / ١٦
(٦) ال عمران / ١٥٠

وعلى الطالب ان يعلم مايلى :

أ ـ ان ينمى طاقاته الروحية بالعبادة

صلوات وتطوع وصيام وذكر الله وتأملات فى كتابه الكريم ، وعيش فى ظلاله ، حتى تقوى روحه فلا تنهار ولا تتغير بالواقع ولا يأخذه العجب بنفسه اذا توجهت اليه الانظار او اذا ظهر على مسرح الحياة ! كما عليه ان ينمى علمه الاسلامى وثقافته العامة لانه سيواجهمختلف الثقافات والاتجاهات فلن يغلب فى خصومة عقائدية اذ معه اقوى القوى : الدليل والحجة والبرهان فى كلام الله . وكل مد اذا طغى فلن يناله افسادا ثم ينحسر عنه وقد زاده ايمانا بعقيدته وصلابة بارادته وعزيمة ويقينا :

كناطح صخرة يوما ليوهنها ... فلم يضرها ، واوهى قرنه الوعل [1]

ب ـ العمل على قدر الطاقة والامكانية

(لايكلف الله نفسا الا ما آتاها) [2] فلا يتصدر لمسؤولية الواقع كله وكأنه مسؤول عن الناس اجمعين ، فيحرق اعصابه من غير جدوى ! لقد كان النبى (ص) كذلك ولكنه رسول ! ومع ذلك فان الله تعالى كان يذكره: (فلا تذهب نفسك عليهم حسرات) [3] (فلعلك باخع نفسك على آثارهم ـ اى مهلكها ـ ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا) [4] .

واصبر وصابر ولا تجزع اذ اليأس كفر ! (ولا تيأسوا من روح الله انه لاييأس من روح الله الا القوم الكافرون) [5] .

وليردد ضميرك ابد الدهر قول الرافعى :

فى ضميرى دائما صوت النبى ... امرا : جاهد وكابد واتعب

صائحا : غالب وطالب وآداب ... صارخا : كن ابدا حرا أبى

كن سواء : مااختفى وما علن ... كن قويا : بالضمير والبدن

كن عزيزا : بالعشير والوطن ... كن عظيما : فى الشعوب والزمن

---

(١) الاعشى

(٢) الطلاق / ٧

(٣) فاطر / ٨

(٤) الكهف / ٦

(٥) يوسف / ٨٧

جـ ـ السلوك العملي فـــي الخلق والتعامل مع الغير والادب الجم والعلم الغزير ٠

ذلك خير طريق لتكريم المسلم واحترامه مما يؤدى الى الاقتـــداء بـــه والاقبال الى فكرته والاصغاء الى حديثه والثقة بموعظته ٠

وليحذر البعد عن الله تعالى فى نواياه وفى دوافعه السلوكية فى كـــل عمل ٠ وان اخطر أمر على الداعية المسلم ان يشرك بالله بنفاق وتزلف الـــى البشر ويطأطىء الرأس لغير فاطر السموات والارض اذ المسلم عـــزيز النفس وان حسبه الله :

سهر العيون لغير وجهك ضـــائع وبكاؤهـــن لغير فقـــدك باطـــل

د ـ التذكير بالقدر الذى لايدعو الى الملل

وفى الوقت المناسب (فذكر ان نفعت الذكرى ٠ سيذكر من يخشـــى ٠ ويتجنبها الاشقى ،٠٠٠) [1] وقد يكون الصمت احيانا فى موضعه انفع من الكلام ، وقد تكون ابتسامة او امتعاضة او نظرة خاصة او اشادة ابلغ مـــن خطبة او افاضة :

ولربما ضحك الحليم مـــن الاذى وفـــؤاده مـــن حـــره يتـــأوه !
ولربما شـــكل الحليـــم لســـانه حـــذر الجـــواب ، وانه لفـــوه !

هـ ـ الحذر من ارتـــكاب الذنوب والخطايا حياء من الله وخوفا منه

فينتقم فى الدنيا قبل الاخرى :

اذا ماخلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ، ولكن قل علي رقيـــب
ولا تحسبن الله يغفـــل ســـاعة ولا ان ماتخفـــى عليـــه يغيـــب

وليذكر دائما قوله تعالى (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ، ثـــم توفـــى كل نفس ماكسبت وهم لايظلمون) [2] ٠

---

(١) الاعلى / ٩ـ١٢
(٢) البقرة / ٢٨١

وحذرا من النقد

فلا يقيمون له ولا لحديثه وزنا ، لان النفاق يفضح يوما ما :

ثوب الريا ، يشـف عما تحتـه

فاذا التحفـت به فانـك عـار

حينئذ لايكون رجل دعوة بل انسانا كبقية الناس ، ويكون لانحرافه البسيط مجال لنفوذ خصوم الاسلام الى الاسلام ، يهدمونه عن طريـق انحرافـه !

ووعيا للاخطاء

وادراكا لعواقبهـا ونفـورا منها وكـرها لهـا واسـتيعابا لمسؤولياته فى الحياة :

قد رشحوك لامر لو فطنـت له

فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل !

وارانى ـ ختاما ـ مضطرا الى الاكتفاء بما قدمت من خطوط عريضة ولكل قابلياته ووجهة نظره ، ولكن اذا صدق العزم فقد وضح السبيـل (وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم) [1] .

---

(١) البقرة / ١٤٤